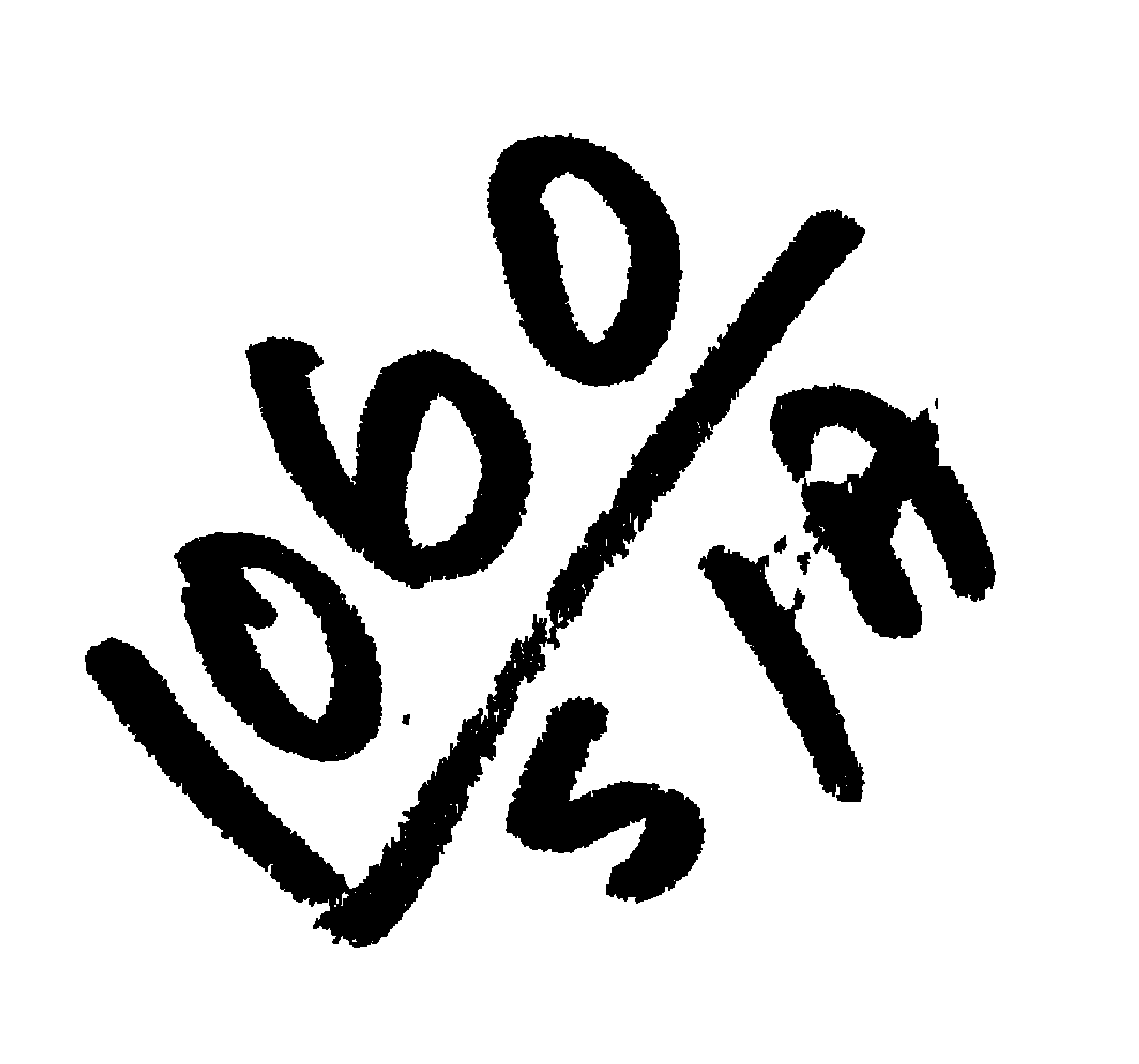


﴿ ترجمة المصنف ﴾

هو العلامة الالمعي الحاذق . والحكيم الكامل الفائق مظهر الحقائق . ومبدع الدقائق . شهاب الملة والدين . سلطان المتألهين . قدوة المكاشفين . أبو الفتوح يحيى (١) بن حبش ابن اميرك الشهير بالشيخ المقتول الذى يلقب (المؤيد بالملكوت) أنور مصابيح القرن السادس قدس الله نفسه وروح رمسه. ولد بسهرورد (بليدة عند زنجان من عراق العجم) عام ٥٤٩ ﻫ وقرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة مراغة من اعمال آذربيجان الى ان برع فيهما وكان اماما حاذقا فى فنونه بل أوحد أهل زمانه فى العلوم الحكمية جامعاً للعلوم الفلسفية بارعاً ماهرا فى الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح المنطق بليغ اللهجة ويقال انه كان يعرف علم السيميا ويروون عنه فى ذلك آثاراً وله بدائع التصانيف المشحونة بالعجائب وروائع التآليف المترعة بالغرائب مما يدل على انه كان قدس الله سره ذا قدم راسخ فى الحكمة ويد طولى فى الفلسفة وجنان ثابت فى الكشف وذوق تام فى فقه الانوار مبرزا فى الحكمتين الذوقية والبحثية بعيد الغور فيهما فمن تلك التصانيف كتاب التنقيحات فى أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب اللمحات وكتاب المقاومات والمطارحات . والالواح . والهياكل وحكمة الاشراق وكلمة التصوف . والرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على منوال رسالة الطير ورسالة حى بن يقظان لابى على بن سينا وفيها بلاغة تامة أشار فيها الى أمر النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء وهو الاب الثانى للحكمة الاشراقية الذوقية الذى نهض الى احياء المعارف النبوية المشرقية فانه لما نظر بفكره الوقاد وذهنه النقاد فرأى ان المتأخرين من المشتغلين بالعلوم الحكمية

(١) وقيل اسمه احمد وقيل اسمه عمر قال ابن خلكان والاصح ان اسمه يحيى

قد هبطوا فى الصناعة النظرية الى مايدانى فن الكلام الملّى وغفلوا عن نكت الحكمة العتيقة غير مبالين بشترط الاساتذة الاولين ومشترطهم رأس العلم والمعرفة وروح الكمال والفلسفة وقد تفطن هو الى دقائق الحكم الاولى وسبر غورها حتى صار له فيها اليد الطولى نهض الى اصلاح الحكمة وتهذيبها والابانة عن مراميها وأسرارها وتزييف السقيم من أقوال الدخلاء فيها وتقرير الاصل الاول من التعاليم والعرفان لاسيما أراء حكماء فارس وفضلاء قدماء يونان . وبالجملة فالناظر الى مزبوراته ومصنفاته ورسالاته ومقالاته خصوصاً كتابه حكمة الاشراق الذى هو دستور الغرائب وفهرست العجائب يرى علماً جماً وادراكاً غزيراً وبعد نظر وهمة عالية ومعرفة بقدر العلم وابنائه وخلائق المستحقين من طلابه ورواده وتهذيباً ملكوتيا وادبا سماويا واجتهاداً علوياً واريحية رائعة وحرية واسعة وتحريراً للعقول من اغلالها وتخليصاً للاذهان من شباكها ناهيك بقوله فى خطبة ذلك الكتاب رداً على المائلين الى الوقفة والجمود على التقليد (فليس العلم وقفا على قوم ليغلق بعدهم باب الملكوت ويمنع المزيد عن العالمين بل واهب العلم الذي هو بالحق مبين ما هو عن الغيب بضنين وسر القرون ماطوى فيه بساط الاجتهاد [illegible] لا [illegible] باب المكاشفات واستطراق المشاهدات)

[illegible] التذكرة فى صورة [illegible]

على ما كان) وقوله فى آخر كتابه حكمة الاشراق (مسطور فى لوح الذكر المبين ان السائرين وهم الذين يقرعون أبواب غرفات النور مخلصين صابرين تتلقاهم ملائكة الله مشرقين يحيونهم بتحايا الملكوت ويصبون عليهم ماء نبع من ينبوع البهاء ليتطهروا فان رب الطول يحب طهر الوافدين)

وله فى النظم والنثر طرف اللطائف فمن اشعاره ماقاله فى النفس على مثال عينية ابن سينا وهو قوله

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى ... وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ... ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها ... رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقا
فكأنما برق تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه ما أبرقا

ومن شهير اثير شعره

أبدا تحن اليكم الارواح ... ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ... والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ... وكذا دماء العاشقين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السفاح
وبدت شواهد للسقام عليهم ... فيها لمشكل امرهم ايضاح
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ياصاح ليس على المحب ملامة … ان لاح فى أفق الوصال صباح
لاذنب للعشاق ان غلب الهوى … كتمانهم فنما الغرام فباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها … لما دروا ان السماح رباح
ودعاهم داعى الحقيقة دعوة … فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الوفا ودموعهم … بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه … حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم … أبداً فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم … فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم … حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم … ان التشبه بالرجال فلاح
قم يانديم الى المدام فهاتها … فى كأسها قد دارت الاقداح
من كرم أكرام بدن ديانة … لا خمرة قد داسها الفلاح

ولما عميت على ابناء زمانه انباء تعاليمه واشارات عرفانه استحوذ عليهم شيطان الشك فى سرائر جنانه وأساءوا الظن فى امره وشانه فلما وصل الى حلب افتى فقاؤها باباحة دمه قال الشيخ سيف الدين الآمدى اجتمعت بالسهروردى فى حلب فقال لى لابد أن أملك الارض فقلت له من أين لك هذا قال رأيت فى المنام كأنى شربت ماء البحر فقلت له لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسبه فرأيته لا يرجع عما وقع فى نفسه انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيراً ينشد … أرى قدمى أراق دمى … وهان دمى فها ندمى

وكان وصوله الى حلب فى عهد الملك الظاهر صاحبها وهو ابن السلطان صلاح الدين عفى الله عنهما فلما وقع من فقهائها فى حقه ما وقع من الافتاء باباحة دمه قبض عليه الملك الظاهر واعتقله وعند ما بلغ السلطان صلاح

الدين عفى الله عنه خبره أمر ولده المذكور بقتله فقتله. قال ابن شداد قاضى حلب فى تاريخه لما كان يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة ٥٨٧ هـ اخرج الشهاب السهروردى ميتا من الحبس بحلب انتهى وقال ابن خلكان اقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت أهلها مختلفين فى أمره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من يسئ به الظن ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من أهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله مايشهد له بذلك

والمطلع على تاريخ نوابغ العلماء وفطاحل العرفاء يجد اكثرهم استهدف لتهم الفقهاء واستقذف من عوام الجمهور والدهماء حتى جعل ذلك فريق من ابناء الدراية والادراك علم النبوغ والفضل ومنار العلم الناضج وكمال العقل قال أبو حامد فى أوائل كتاب الفيصل (احتقر من لايرمى ولايقذف ولاتعتبر من بالكفر والضلال لايعرف). ومن الامثال السائرة. والاقوال الحكمية الدائرة (كم من صديق فى لباس زنديق وزنديق فى زى صديق) والمتأمل فى بدائع آثار حكيمنا الفاضل ونفائس دلائل مترجمنا الكامل يوقن بانه روحانى المشرب الهى المذهب سماوى المطالب فلا بدع اذا قيل انه من اصدق مصاديق الحديث المأثور والخبر الذائع المشهور (لو كان العلم بالثريا لناله رجل من فارس) ولا عجب اذا شرب كأس الشهادة وهو فتى اريحى وشاب المعى ابن ثمان وثلاثين سنة . هذا وقد اشتهر بالنسب الى سهرورد أثنان غير المصنف وهما عالمان صوفيان أحدهما أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله الملقب ضياء الدين السهروردى المولود سنة ٤٩٠ المتوفى سنة ٥٦٣ . وثانيهما ابن أخى هذا وهو أبو حفص عمر بن محمد الملقب شهاب الدين السهروردى المولود فى سنة ٥٣٩ المتوفى فى مستهل المحرم سنة ٦٣٢ وهذا أشهر من ذاك ومن هنا يرى الناظر ان الاول كان متقدما عليه والثانى كان معاصرا له انتهى

بقلم ناشر الكتاب
محيى الدين صبرى الكردى

هياكل النور

للحكيم السبحاني والهيكل الصمداني فيلسوف الاسلام شهاب الدين أبي الفتوح يحيى بن حبش السهروردي الشهير بالشيخ المقتول قدس الله سره العزيز المتوفى سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ هـ بحلب

(مطرز الحواشي بتعليقات بعض نخبة فضلاء العصر)

﴿ تنبيه ﴾

رأينا كتاب الفصوص للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي الشهير كتابا بديعاً في فنه يضاهي ذلك الكتاب الجليل وقد خدمه وحرره أحد فضلاء العصر وسماه عجائب النصوص رأينا ان لايحرم منه طلاب المعرفة وعشاق الفلسفة لذا الحقناه به

طبع على نفقة حضرة البحاثه المنقب عن الاسفار العلمية (الفاضل النبيل الشيخ محيي الدين صبري الكردي)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٣٥ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

ياقيوم (٢) أيدنا بالنور (٣) وثبتنا على النور (٤) واحشرنا الى النور (٥) واجعل منتهى مطالبنا رضاك (٦) وأقصى مقاصدنا ما يعدنا (٧) لأن نلقاك ظلمنا (٨) أنفسنا لست على الفيض بضنين (٩)

---

(١) متعلق الباء أؤلف قيل وأصل معنى الباء فى كان ما كان وبى يكون ما يكون كما قيل انها حاوية لفاتحة الحاوية للقرآن الحاوى لجميع الكتب السماوية وقيل انها محوية فى النقطة وكان سيدنا عليا أشار الى هذه النقطة بقوله العلم نقطة وأما النقطة فى كلام ابن عربى القائل فالباء طرف الوجود ونقطته [illegible] المعبود فقد قيل انها نقطة الامكان واسم الشئ ما يعرف به و [illegible] فمعنى باعتبار المدلول عينه باعتبار [illegible] الامكان [illegible] ذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد الجامع لجميع انواع الكمال [illegible] لجميع [illegible] أو لمنعم بالنعم الدنيوية فقط وقد [illegible] ذلك قولهم [illegible] الظاهرة والرحيم هو المنعم بالنعم الاخروية وقد [illegible] الى هذا معنى قولهم [illegible] أى النعم [illegible] (٢) قيوم [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] عمل صالح (٥) أى [illegible] (٦) أى [illegible] سخطك (٧) [illegible] هو [illegible] (٨) [illegible] والاوى و[illegible]

[illegible] تعالى

آساري الظلمات[1] بالباب قيام ينتظرون الرحمة ويرجون الخير وفكّ الأسير[2] والخير رضاؤك والشرّ قضاؤك[3] أنت بالمجد لاسنى[4] تقتضى المكارم[5] وابناء النواسيت[6] ايسوا[7] بمراتب الانتقام بارك فى الذكر[8] وارفع السوء[9] ووفق المحسنين[10] وصل على المصطفى وآله أجمعين (وبعد) فهذه رسالة الهيا كل[11] قدّس الله نفوس التابلات للهدى[12] الهاديات اليه

(١) أى الهاديات (٢) فك الاسير حل عقال النفس الناطقة من سجن اسر البدن وهواه (٣) قوله والشر قضاؤك أى من اللوازم التى لزمت عن تنزلات الحق فى الماهيات والامكانيات والهويات (٤) قوله بالمجد الاسنى [illegible] لا سعدة ولا عز [illegible] فى محصبة لوجود [illegible] (٥) هو تقتضى المكارم [illegible] دائما (٦) قوله ابناء النواسيت [illegible] [illegible] (٧) [illegible] قوله [illegible] حق مصدر كل شئ [illegible] كل شئ [illegible] [illegible] أدم الاشراق والافاضة على [illegible] الذى هو الا[illegible] (٩) قوله وارفع السوء [illegible] يكون [illegible] السوء [illegible] كل [illegible] من الحق (١٠) قوله ووفق [illegible] [illegible] [illegible] تكن [illegible]

(١١) هو هياكل اسم [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] شيخ [illegible] [illegible]

(١٢) [illegible]

﴿ الهيكل الأول ﴾

كل مايقصد لذاته[١] بالاشارة الحسية[٢] فهو جسم وله طول[٣] وعرض وعمق لامحالة والأجسام[٤] تشاركت فى الجسمية وكل شيئين اشتركا فى شيء فلابد من تخالفهما بأمر آخر والذى تفارقت به الأجسام هو الهيئات ولازم الحقيقة[٥] لذاتها لاينفك عنها ووصف الشيء قد يكون ضروريا له كالزوجية للأربعة والجسمية

---

(١) قوله لذاته احترز به عن الامر الجسمانى فانه يشار اليه لكن بالتبع للجسم

(٢) قوله الحسية بيان لان عالم الاجسام هو عالم المحسوسات وتنبيه على ان عالم الملكوت المسمى بعالم الغيب والعالم الروحانى والمجردات هو عالم المعقولات وفى ذلك فتح باب معرفة هذا العالم فمفتاح علم الحكمة هو معرفة الفرق بين عالمي الغيب والشهادة فاحرص على تلك المعرفة ترشد ان شاء الله تعالى (٣) قوله وله طول وعرض الخ قد اشير الي ذلك فى الآية الكريمة القائلة انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب وكأنه أشار بذلك الي الجسم التعليمى القابل للقسمة الفرضية فى الجهات الثلاث (٤) قوله والاجسام تشاركت فى الجسمية شروع فى بيان الصور النوعية بيانا متضمنا لاثبات الصورة الجسمية فى عرض الكلام

(٥) قوله ولازم الحقيقة لذاتها لاينفك عنها كانه اشار بذلك الى ان لوازم الماهيات ليست مجعولة بالذات بل بالتبع لجعل تلك الماهيات بجعل الماهية ولازمها جعل «واحد» وقد اكد ذلك بالبيان التالى اذ قال ووصف الشيء قد يكون ضروريا له وذلك لان القدرة الواجبة لاتتعلق بالواجبات الضرورية بل بالجائزات فقط ثم اشار الى باقي اقسام اللزوم بقوله وقد يكون ممكنا أى كثبوت الكتابة بل والوجود لزيد وقوله وقد يكون ممتنعاً أى كثبوت لحجرية للحيوان فانه ممتنع بالنسبة اليه

للانسان وقد يكون ممكناً وقد يكون ممتنعاً والذى لا يتجزأ[١] فى الوهم لا يجوز أن يكون فى جهة وأن يشار اليه لأن مامنه الى جهة غير مامنه الى أخرى فينقسم وهماً ؟

﴿ الهيكل الثانى ﴾

أنت لاتغفل عن ذاتك[٢] وما من جزء من أجزاء بدنك الا وتنساه أحيانا فلو كنت أنت هذه الجملة أو جزءاً من أجزائها ما كان يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها فانت وراء هذه الجملة

(طريق آخر[٣])

بدنك أبداً فى التحلل والسيلان ولو أنت الغذية بما تأتى به

---

(١) قوله والذى لا يتجزأ فى الوهم الخ اشار بذلك الى ما قال عوام المتكلمين من الجزء الذى لا يتجزأ لا وهما ولا فرضاً ولا فعلا ويسمونه الجوهر الفرد قال الشيخ ان مثل هذا الجوهر لا يمكن ان يكون ذا جهة بل لا يكون الا جوهراً روحيا ومن هنا يأتى قول القائلين بالجهة فى حق البارى سبحانه وتعالى (٢) قوله انت لاتغفل عن ذاتك اى معلولة بالعقل الصريح اعنى الخالى عن شوب وهم من الحيوان [illegible] له بوهمه وقد تكون ذاته موهومة له حسية لا روحية فتدبر وتحصل هذا الاستدلال قياس من الشكل الثانى مؤداه ان ذاتك معلومة لك دائماً [illegible] وكل جزء منه غير معلوم لك دائما وغير معلوم [illegible] غير المعلوم دائماً فذاتك غير بدنك وغير اى جزء من اجزائه (٣) قوله طريق آخر مبنى على مقدمتين [illegible] [illegible] و [illegible] حتى قال الاطباء انه يتغير جميعه فى كل سبع سنين مرة وقد

ولم يتحلل من العتيق قبل ورود الجديد شئ لعظم بدنك جداً ولما كان الجوهر المدرك منك ثابتاً على حال واحد فانت أنت لا بدنك وكيف تكون أنت إياه وهو فى التحلل وليس عندك منه خبر فأنت وراء هذه الأشياء

(طريق ثالث[1])

لا تدرك أنت شيئاً الا بحصول صورته عندك فانه يلزم أن يكون ما أدركته مطابقاً له والا لم تكن قد أدركته كما هو ثم انك تعقل معانى كثيرة يشترك فيها كثيرون كالحيوانية فانك عقلتها على وجه يستوى نسبتها الى الفيل والذبابة فصورتها عندك

برهن على هذه المقدمة بقوله ولو أن العادية الخ المقدمة الثانية ان ذاتك ثابتة أبداً منك أنت [illegible] أول وجودك الى آخر مفارقتك الحياة الدنيا ومحفوظة [illegible] ان ابدانك غير متحدة [illegible] فذاتك غير بدنك وفى هذا الاستدلال ايماء الى ان الذات من الجواهر المجردة [illegible] زاد فى ايضاح هذه الحجة بقوله وكيف تكون أنت اياه الخ وفى التعبير بقوله فأنت وراء هذه الاشياء تنبيه واضح جداً الى ما قلنا من اثبات التجرد للذات الانسانية وفيه أيضاً [illegible] معنى قوله تعالى والله من ورائهم محيط فان الله [illegible] والملكوت والمعقولات اى هى وراء هذه المحسوسات وليست فى الجواهر المادية (١) [illegible] طريق ثالث [illegible] على ثلاث مقدمات (الاولى) [illegible] وتعقل عما هو بحصول صورته فى العاقل وقد استشهد على ذلك بقوله [illegible] الخ (المقدمة الثانية) ان هذه الصور المعقولة غير ذات مقدار [illegible] بقوله فانك عقلتها الخ (المقدمة الثالثة) ان المجرد عن المقدار لا يحل فى ذى مقدار [illegible] لهذه الصورة المجردة مجرد حتماً بل هو أولى بالتجرد [illegible] وهو متهيئ لها [illegible] على التجرد [illegible]

غير ذات مقدار لانها تطابق الصغير والكبير فحلها منك أيضاً
غير متقدر وهو نفسك الناطقة لان مالايتقدر لايحل فى جسم
متقدر فنفسك غير جسم ولا جسمانية ولا يشار اليها لتبريها عن
الجهة وهى أحدية صمدية لاتقسمها الأوهام[١] ولما علمت أن
الحائط لايقال له أعمى ولا بصير فان العمى لا يقال الا على من يصح
أن يبصر فاعلم أن النفس الناطقة وغيرها مما سيأتى ذكره ليست
أجساما ولا جسمانيين فهى لا داخلة العالم[٢] ولا خارجته ولا متصلة
ولا منفصلة اذ كل هذه من عوارض الأجسام ويتنزه عنها ماليس
بجسم فالنفس الناطقة جوهر لا يتصور أن تقع عليه الاشارة
الحسية من شأنه أن يدبر الجسم وأن يعقل ذاته و الاشياء الخارجة
عنه بصورها وكيف يتصور الانسان هذه الماهية القدسية جسما[٣]

---

(١) قوله لاتقسمها الاوهام اشار به الى معنى الاحدية والصمدية ... [illegible]

[illegible]

وهى اذا طربت طرباً روحانيا تكاد تترك عالم الاجسام وتطلب عالم مالا يتناهى وهذه النفس الناطقة الانسانية لها قوى[1] من مدركات ظاهرة وهى الحواس الخمس أعنى اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ولها قوى من مدركات باطنه كالحس المشترك[2] الذى هو بالنسبة الى الحواس الخمس كحوض ينصبّ فيه أنهار خمسة وهو الذى يشاهد صور المنام معاينة لاعلى سبيل التخيل ومن الحواس الباطنة الخيال وهو الخزانة للحس المشترك يبقى فيها الصور المحسوسة بعد زوالها عن الحواس ومنها القوى المفكرة التى بها التركيب والتفصيل والاستنباط[3] ومنها الوهم وهو الذى ينازع[4] العقل

الروحاني يكون من اسباب شتى منها حزن شديد اضعف العلاقة البدنية ثم ان يرد عقبه اصوات موسيقية ومنها دوام الذكر والفكر فى العالم العقلى مع تقليل أو إعدام الشواغل البدنية ومنها غير ذلك وفى قوله الماهية القدسية سر تأويل للمراد بالنفس الناطقة

(١) قوله لها قوى كانهم يريدون بالقوة النفس الناطقة التى تقيدت بجهة من جهات المحسوسات (٢) قوله كالحس المشترك هذه القوة هى التى بها الاحساس حقيقة بل مالم يرد المحسوس عليها لايحس ومهما تجلت فيها الصورة بأىّ سبب من الاسباب سواء كانت من الخارج أو من الداخل ظهرت محسوسة البتة (٣) قوله والاستنباط وبالجملة كل تصرف سواء كان تركيبا أو ترتيبا أو تحليلا أو ذكراً لشئ محفوظ أو غير ذلك

(٤) قوله وهو الذى ينازع العقل فى قضاياه وهو الشيطان الذى يأمر بالبخل والشح وارتكاب الفواحش واكتساب الرذائل وطاعة القوى البدنية من الشهوة والغضب وبالجملة كل رذيلة لاعتقاده أن ذاتيته هذا البدن المحسوس واما العقل فهو الذى يأمر بجميع الفضائل من عفة وكرم وشجاعة وايثار وعدالة ومروءة وغيرها لاعتقاده أن ذاتيته ليست من هذا العالم بل من عالم التجرد ولذا يطرب بذكر الروحانيات والمعقولات

فى قضاياه حتى إن المنفرد يبيت عنده بالليل يؤمّنه عقله ويخوفه وهمه وهو يخالف العقل فى أمور غير محسوسة حتى إن الذين يتبعون قضاياه ينكرون ماوراء المحسوسات ولم يتفكروا [١] أن عقولهم بل أوهامهم وتخيلاتهم لا تحس [٢] بل لايحس من الجسم الا السطح الظاهر دون سمكه ومن الحواس الباطنة الحافظة وهى التى يكون [٣] بها تذكر سائر الوقائع والاحوال الجزئية ولكل من

ويشتاق للرجوع اليها اذا هو قدر على اضعاف العلاقة البدنية ثم ان الوهم مع كونه يعارض العقل فى العمليات يعارضه فى العلميات أيضاً فيقول العقل ليس وراء العالم لاخلاء ولاملاء ويقول الوهم لا بل وراءه خلاء لايتناهى أو ملاء لايتناهى كما يحكي عن بعض الهنود انه يقول بالبعد الغير المتناهى ويقول العقل الكلى الطبيعى موجود وهو أحق من الاشخاص بالوجود ويقول الوهم لا والا لكان الشئ الواحد فى امكنة متباينة ومتصفا بصفات متناقضة وانما دوّن أهل الحق الحكمة للبرهنة على فساد قضايا الوهم واثبات قضايا العقل بل لابانة ان عالم الحس الذى جهد على اثباته القاصرون والضعفاء هو عالم باطل حتى سماه افلاطن عالم السفسطة وأصح معنى لقول القائل قال أهل الحق حقائق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافاً للسوفسطائية ان أهل الحق هم أهل العقل والتجرد وحقائق الاشياء هى طبائعها المجردة عن الشخصية والهاذية والغواشى الغريبة والعلم بها متحقق فى العقل وهو التعقل والسوفسطائية هم أهل الوهم المنكرون للكلى الطبيعى والمعقولات (١) قوله ولم يتفكروا ان عقولهم الخ اما كون العقول والاوهام لاتحس فظاهر لتجرد العقل عن جميع التجسم ولوازمه وتجرد الوهم عن المقادير و الهيولى وان كان مدركه متعيناً بعض التعين وأما كون قوة التخيل لاتحس فتجرده عن الهيولى وإن لم تتجرد عن المقدار وهذا التعين مأخوذ من مدركات كل قوة من هذه القوى فتتبين آخره أن هذه القوى أمور ممتدة في ساحة وجود النفس الناطقة (٢) وقوله بل لايحس من الجسم الخ أى دون [illegible] السمك فى الباطن عمقى و طبيعة المجردة التى هى الصورة الجسمية (٣) قوله وهى التى يكون بها تذكر سائر الوقائع الخ سميت بذلك [illegible]

الحواس الباطنة موضع يختص به ويختل ذلك الحس باختلاله مع سلامة ماسواه من الحواس وبذلك عرف تغاير القوى واختصاصها بمواضعها * وللحيوانات قوة شوقية ذات شعبتين منها شهوانية خلقت لجلب الملايم ومنها غضبية خلقت لدفع مالا يلايم وقوة محركة تباشر التحريك * وحامل جميع القوى المحركة والمدركة هو الروح الحيوانى وهو جرم لطيف بخارى يتولد من لطائف الاخلاط ينبعث من التجويف الايسر للقلب بعد أن يكتسب[1] السلطان النورى من النفس الناطقة ولولا لطفه لما يسرى فيما يسرى من المجارى حتى اذا حدث سدّ فى عضو يمنعه عن النفوذ الى عضو ما مات ذلك العضو وهو مطية النفس الناطقة مادام على الاعتدال واذا انحرف عنه انقطع تصرفها وهذا الروح الحيوانى غير الروح الالهى الذى يأتى فى الكلام على النبوات والوحى الالهى فانه يعنى به النفس الناطقة التى هى نور[2] من أنوار الله تعالى

كما ... الصور ... [illegible] ... من اعمال ... تصرفها

(١) قوله بعد ان يكتسب ... [illegible] ... من ... [illegible]

[illegible] (٢) قوله التى هى ... [illegible]

[illegible]

القاعـة لا فى اين — من الله مشرقها (١) والى الله مغربها (٢)
وجماعة من الناس لما تفطنوا ان هذه غير جسمية توهموا (٣) أنها
البارى تعالى وقد ضلوا ضلالا بعيداً فان الله واحد والنفوس
كثيرة ولو كانت نفس زيد وعمرو واحد لادرك أحدهما جميع
ما يدركه الآخر ولاطلع كل من الناس على ما اطلع عليه الثانى
[illegible] كيف [illegible] البدن [illegible] وتسخره
[illegible] وتحكم فيه حكم السموات
[illegible] على أنه
[illegible] توهم [illegible]

(١) [illegible]
(٢) [illegible] (٣) [illegible]

قدمها ولم يعلموا أنها لو كانت كما زعموا فما الذى ألجأها الى مفارقة عالم القدس والحياة والى التعلق بعالم الموت والظلمات ومن الذى قهر القديم وحبسه وكيف جذبها قوى الرضيع حتى انجذبت من عالم القدس وكيف امتاز بعضها عن بعض فى الأزل ونوعها متفق ولا محل ولا مكان ولا فعل ولا انفعال كما يكون بعد البدن ولما رأيت [1] فتيلة مستعدة للاشتعال من النار من غير أن ينقص منها شئ فلا يتعجب من حصول النفس الناطقة عند استعداد البدن من غير أن ينتقص شئ من بارئها وواهبها وربها القريب [2] القدسى الفعّال *

النور لايترك عالمه وينزل الى الاخس الارذل وعالم القدس والحياة عالم المجردات الذى لا موت فيه وعالم المادة عالم الموت لان الحياة عليه عارضة وعالم الظلمات لانه مملوء بالشرور والاعدام والغواشى الغريبة * البرهان الثانى ان القديم لاينحبس وينقهر ويسجن فى الامور الحادثة الكونية البرهان الثالث انه لو نزل الى عالم البدن يكون بجذب البدن اياه وكيف تجذب قوى الرضيع القديم هذا بين الاستحالة * البرهان الرابع ان فى عالم القدم ليس هناك عوارض تمتاز بها النفوس فاذا وجدت فيه فانما يكون وجودها على نهج الاتحاد ولعل القائلين بالقدم لا يقولون به وان حكى عن افلاطون مع القول بان كثرتها بعد ذلك كثرة الضياء بكثرة المرايا والمشاكى وهذا البرهان الرابع هو البرهان المشهور للقوم (١) قوله ولما رأيت فتيلة مشتعلة الخ هذا جواب عما قال ان النفس الناطقة أمر من جنس مبدئها الذى نزلت منه فبنزولها من عنده يلزم ان ينقص مبدؤها والجواب ان ذلك انما يتوهمه من جمد على احكام هذا العالم الحسى واما من انفتحت بصيرته واستضاء بضوء المصباح العقلى فيعلم ان نزوله من لدن حضرة العقل الفعال كاشتعال فتيلة من النار فهل ينقص بذلك الاشتعال جرم النار وكانعكاس الشعاع فى المرآة فهل بذلك ينتقص جرم الشمس (٢) قوله القريب تنبيه على ان العقل الفعال قريب منا حيث

﴿ الهيكل الثالث – (في مسائل[1]) ﴾

الجهات العقلية ثلاثة واجب وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم والممكن مالا ضرورة في وجوده ولا عدمه والممكن يجب ويمتنع بغيره والسبب هو ما يجب به وجود غيره فالممكن لا يكون موجوداً[2] من ذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجبا لا ممكنا فلابد له من سبب يرجح وجوده على العدم والسبب اذا تم لا يتخلف عنه وجود المسبب وكل ما يتوقف عليه الشيء فانه يدخل في السببية سواء كان ارادة أو وقتا أو مقارنا أو محلا أو قابلا أو غير ذلك واذا لم يوجد السبب بتمامه أو انتفى بعض أجزائه فقط لا يحصل المسبب واذا

انه محيط شامل وبذا يفهم معنى القرب الذي في قوله يوم ينادي المناد من مكان قريب فتدبر (١) قوله في مسائل هي بيان أقسام المعلوم العقلي الثلاثة وبيان بعض احكام الممكن وبيان ان السبب التام لا يتخلف عنه وجود المسبب وانه يدخل في السبب كل ما يتوقف عليه وجود الشيء وانما أتى على بيان كل ذلك مع كونه بديهيا ومن الاوليات العقلية للرد على طوائف المتكلمين المجوزين لتخلف المسبب بعد تمام السبب والتنبيه على معنى تمامية السبب وان الواجب اذا لم يفتقر الى شيء غيره في ايجاد العالم فهو سبب تام فلا يمكن ان يتخلف عنه وجود العالم أصلا اللهم الا في مرتبة ذاته فافهم لتعلم معنى قول الرسول الخاتم (كان الله ولم يكن معه شيء) ولتفهم معنى الحدوث الذاتي الملازم لمعنى الامكان الى غير ذلك من المسائل الالهية التجريديه (٢) قوله فالممكن لا يكون الخ هذا بمثابة توهم في اثبات واجب الوجود لابد من وجود موجود فان كان واجبا فهو المطلوب والا فلا بد من الانتهاء اليه دفعاً للدور أو التسلسل المستحيلين

حصل جميع ما ينبغي في وجود الشيء وارتفع جميع ما لا ينبغي وجب الشيء ضرورة *

﴿ الهيكل الرابع — وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الأول)

لا يصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود (١) لأنهما حينئذ اشتركا في وجوب الوجود فلا بد من فارق بينهما فيتوقف وجود أحدهما أو كليهما على الفارق وما يتوقف على الشيء فهو ممكن الوجود ولا يمكن أن يكون شيئان لا فارق بينهما فانهما يكونان واحداً والأجسام والهيئات كثيرة وقد بينا أن واجب الوجود واحد فليست هي واجب الوجود فهي ممكنة وتحتاج الى مرجح هو واجب الوجود لذاته وواجب الوجود (٢) لا يتركب من أجزاء

---

(١) قوله لا يصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود أقول بعد الاستدلال على وجود الواجب أراد أن يستدل على وحدانيته والاستدلال على الوحدانية هو عين الاستدلال على الوجود لأن وحدانيته عين ذاته لا كسائر الأشياء غيره ووحدانيته كناية عن أمر قائم [illegible] ولما كان تعدده يقتضي تركبه وكل مركب ممكن (لانه اذا نظر اليه من حيث هو هو لا يقتضي الوجود [illegible] أي مركب مستفاد من غيره وبعبارة أخرى كل مركب من حيث هو مركب [illegible] عليه الانحلال [illegible] فهو ممكن فكل مركب ممكن) [illegible] (٢) قوله وواجب الوجود لا يتركب من الأجزاء [illegible]

فيكون معلولا لها لاتكون تلك الأجزاء واجبة لما بينا أن لا واجبين فى الوجود والصفة لاتجب بذاتها (1) والا ما احتاجت الى محلها فواجب الوجود ليس محلا لصفات ولا يجوز أن يوجد هو فى ذاته صفات فان الشىء الواحد لا يتأثر عن ذاته ونحن ان تصرفنا فى عضولنا أو فى جملة بدننا بالتحريك أو غيره يكون الفاعل شيئا والقابل شيئا آخر فواجب الوجود (2) واحد من جميع الوجوه وله من كل (3) متقابلين أشرفهما وكيف يعطى الكمال قاصر عنه وكل ما يوجب تكثرا من تجسم وتركب يمتنع عليه — والحق لاضد له ولا ند له ولا ينتسب الى أين وله الجلال الأعلى والكمال الأتم والشرف

تبين ان لا واجبين فى الوجود (1) قوله والصفة لاتجب بذاتها [illegible] التوحيد الصفاتى بعد اثبات التوحيد الذاتى وهو ان صفاته [illegible] وقامت به صفات ومعلوم بداهة ان الصفة لاتجب لذاتها لاحتياجها الى الموصوف [illegible] كون الشىء الواحد فاعلا وقابلا معا لشىء واحد [illegible] تلك الصفات واستشهد على ذلك بقوله ونحن ان تصرفنا الخ وفى التوحيد الافعالى وهو ان لا فاعل الا الله وقد استشهد جمهور الحكماء عليه بأنه لو كان غيره مؤثرا فى شىء لكان للامكان وبعده دخل فى المؤثرية [illegible] من حيث هو [illegible] وهو بديهى الاستحالة ولعله أشار الى ذلك بقوله وكيف يعطى الكمال قاصر عنه (2) قوله فواجب الوجود واحد من جميع الوجوه [illegible] بحيث انه ليس وجود غيره أصلا [illegible] ووحدة الحقيقة (3) قوله وله من كل متقابلين [illegible] اشارة الى جامعيته جميع [illegible] الوجود [illegible] [illegible]

الأعظم والنور الأشد وليس بعرض (١) فيحتاج الى محل يقوم وجوده ولا بجوهر فيشارك الجواهر فى حقيقة الجوهرية ويفتقر الى مخصص دلت عليه الأجسام (٢) باختلاف هيئاتها فلولا مخصصها ما اختلفت أشكالها ومقاديرها وصورها وأعراضها وحركاتها ومراتب أركان العالم ونظامها ولو اقتضت الجسمية هيئاتها لما اختلفت فيها *

﴿ واسطة الهيكل ﴾

الأجسام تشاركت (٣) فى الجسمية وتفاوتت فى الاستنارة فالنور عارض للاجسام ونورية الأجسام ظهور لها ولما كان النور

( ) قوله وليس بعرض الخ قال الصدر بل هو عين العرض والجوهر ووجود سار فى العرض بعين عرضية ذلك العرض وسار فى الجوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر

(٢) قوله دلت عليه الاجسام الخ يعنى ان اجسام العالم لما كانت مختلفة فى ذواتها وصفاتها وصورها كان ذلك دليلا على وجود فعل غيرها لان الجسمية أمر واحد لا تقتضى اختلافات لذا قال ولو اقتضت الجسمية الخ • وقد بين ذلك على نمط آخر بقوله فى واسطة الهيكل الاجسام تشارك فى الجسمية واختلفت فى الاستنارة بمعنى الوجودات الدالة عليها الصور والاعراض

(٣) قوله (الاجسام تشاركت) واتفقت (فى) الصورة (الجسمية) ولذا تذكر فى تحديد مطلق الجسم فيقال هو الجوهر القابل الابعاد الثلاثة المتقاطعة على زوايا قائمة أو القابل للقسمة فى الابعاد الثلاثة أو الطويل العريض العميق (وتفاوتت) اختلفت (فى الاستنارة) فى الصور النوعية والاعراض التابعة لها من كم وكيف وأين ووضع ونحوها (فالنور) هذه الصور والاعراض (عارض الاجسام) ليست من ذاتها اذ لا يوجد الجسم شيئاً (ونورية الاجسام) هذه الهيئات والمخصصات والمشخصات (ظهور لها) اذ لولا المشخص لم يظهر الشئ فى عالم الحس (ولما كان النور العارض) الغير الذاتى وهو الوجود الاضافى والتقييدى (قيامه بغيره) اذ لولا الماهية

العارض قيامه بغيره وليس وجوده بنفسه فليس ظاهراً لذاته فلو قام بنفسه لكان نوراً لنفسه ونفوسنا الناطقة ظاهراً لذاتها فهي أنوار

ما ظهر من حيث هو مضاف ومقيد وقد فسر هذا القيام بالغير بقوله (وليس وجوده بنفسه) اذ الموجود بنفسه هو الوجود المطلق الجامع لكل كمال (فليس ظاهرا) موجوداً (لذاته) فان وجوده من غيره (فلو قام بنفسه) وكان نوراً مطلقاً من جملة المطلقات والمجردات (لكان نوراً) وموجوداً (لنفسه) لايحتاج فى ظهوره الى الماهية والعوارض المشخصة (ونفوسنا الناطقة) المجردة عن الاجرام وعلائق الاجرام من الغواشي الغريبة (ظاهرة لذاتها) لانها عقلانية مطلقة (فهي انوار قائمة بنفسها) لاتحتاج الى اعراض تظهرها كما احتاج الجسم وصوره النوعية الى اعراض مشخصة تظهره وتظهرها (وقد بينا انها حادثة) حدوثا ذاتيا وليس المعنى انها موجودة بعد العدم البحت لقوله فيما سبق من الله مشرقها والى الله مغربها (ولابد لها من مرجح) اذ لا تكتسب الوجود من نفسها بل من العقل الفعال (ولا توجدها الاجسام فان الجسم لا تأثير له الا فيما له علاقة وضعية بالنسبة الى هيولاه لاجل يشار اليه بانه قريب او بعيد من هذا الجسم الموجد أو على يمينه أو على شماله أو نحو ذلك ولقوله (اذ لايوجد الشئ ما هو اشرف منه) واعلم ان حديث الشرف هنا ليس حديثاً خطابياً على ما قد يتوهم بل المراد به معنى الجامعية والشاملية (فرجحها نور مجرد) وأمر عقلى فوقها واشد احاطة وتجرداً منه (فان كان ذلك النور) المرجح (واجب الوجود) ووجودا بحتا (فهو المراد) بالذات وغايته القصوى التى هى غاية الغايات والتى ليس بعدها غاية (وان لم يكن) وجوداً صريحا ، فينتهى الى واجب الوجود لذاته) دفعاً للدور والتسلسل الباطلين بداهة (فهو الحى القيوم) الذى حياته عين ذاته والقائم به كل موجود ولما كان الغرض من هذا الفصل الاستدلال بالنفس الناطقة على الواجب صرح بذلك الغرض فى خاتمته فقال (وسمى قيم) ومرده النظام الامر العقلى الذى هو مركز يدور عليه عالم الوجود (ذات الحى بذاته) الذى حياته عين ذاته (القيوم الوجود) الذى وجوده عينه والذى وجوده قوام كل وجود (الظاهر بذاته لذاته) اذ لايحده غيره (وهو نور الانوار) الذى به ظهرت (الله نور السموات والارض) (المجرد عن الاجسام وعلائق الاجرام) فانه معشوق بالذات بالنسبة اليه كل معقول ومحسوس ولا يثبت مع ظهوره شئ اصلا

قائمة بنفسها وقد بينا انها حادثة ـ أنظر الهيكل الثانى ـ ولا بد لها من مرجح ولا توجدها الأجسام اذ لا يوجد الشيء ماهو أشرف منه فرجحها أيضاً نور مجرد فان كان ذلك النور المجرد واجب الوجود فهو المراد وان لم يكن فينتهى الى واجب الوجود لذاته الحيّ القيوم والنفس هى قائم دات على الحيّ بذاته القيّوم الوجود الظاهر بذاته لذاته وهو نور الأنوار المجرد عن الأجسام وعلائق الاجرام وهو محتجب لشدة ظهوره * ١

(وهو محتجب لشدة ظهوره) لانه القوى المتين الواحد من جميع الوجوه) وهو واحد الحقيقة بسيط الطبيعة الذى ليس غيره و (الذى لايتكثر) لا يتعدد (فى) مرتبة (ذاته دواعي) حيثيات (مختلفة) تقتضي أموراً مختلفة (وارادات) مختلفة تابعة لتلك الدواعي المتعددة (موجبه) تلك الارادات (لكثرة) الصادرات المتعددة (محوجة) أي كثرة الدواعي والارادات (الي السبب) أى المخصص كلا بما امتاز به ولذا قال (كما احوجت الاجسام اليه) باختلاف هيئاتها وعرضياتها أو ان كثرة الدواعي والحيثيات فى مرتبة الذات تقتضى التركيب المستلزم الامكان المحوج الى السبب والعلة كما ان الجسم لكونه مركباً يحتاج الى السبب (يجب ان يكون فعله) أي فعل ذلك الواحد البسيط الذى ليس فيه اصلا مصحح لصدور المختلفات (واحداً) احديا بسيطا وقد برهن على ان المقتضى لامرين مختلف مركب لا محالة قوله (واقتضاء أحد الشيئين) المختلفين أىع ما به اقتضاؤه لا نفس المعنى المصدري (غير اقتضاء الآخر) أى ما به يقتضى الامر الآخر المباين لذلك الاول (فيلزم فى مقتضى الشيئين بلا واسطة التكثر) والتركب فى الذات واذا لم يكن الاول مركبا بل بسيطاً محضاً (فاول مايجب بالاول) ويصدر عنه (شئ واحد) قال تعالى وما أمرنا الا واحدة ـ وقال ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت (لا كثرة فيه أصلا) لانه بسيط الحقيقة أيضاً وهو الحضرة المحمدية التى هى فى مقام نفس الله والخليفة الاعظم الذى هوخلف عن الحق فى

﴿ الفصل الثالث ﴾

الواحد من جميع الوجوه الذي لا يتكثر في ذاته اختلاف دواع وإرادات موجبة لكثرة محوجة الى السبب كما أحوجت الأجسام اليه يجب أن يكون فعله بلا واسطة واحداً واقتضاء

في السماء والارض (وليس بجسم فتختلف فيه هيئات مختلفة) أى لاشتماله على التكثر من هيولى وصورة جسمية وصورة نوعية واعراض من كم وكيف وأين ووضع وغيرها والصادر الاول بسيط الحقيقة نسخة من الاصل وعلى طبق الاصل (ولا هيئة) أى صورة (فيحتاج الى محل) هو الهيولى أى لاحتياجها الى الهيولى فلا توجد الا معها والصادر الاول واحد (ولا نفس فيحتاج الى بدن) أى لاحتياجها الى البدن الملازم لها (بل هو نور)وجود بحت (مدرك لنفسه) بالادراك الحضورى(ولبارئه) لانطوائه على نور من نوره (وهو النور الابداعى الاول) الغير المسبوق بمادة ولا مدة (لايمكن اشرف منه) ولا اجمع منه لكمالات بل هو فى مرتبة الجمع ومقام نفس الله (وهو منتهى امكنت) ونغية واسيد نعاق وقد قيل فى حديث على لسان الحق لولاك لولاك لما خلقت الافلاك (وهذا الجوهر ممكن فى نفسه) لان فوقه مرتبة جمع الجمع الجامعة بين الوجوب والامكان وكل ما فوقه شئ فهو من الآدابن وفى حد نفسه يجوز عليه العدم وان تقوم عليه القيمة (واجب بالاول) لاستلزامه له استلزام الشمس لشعاعها وضيائها (فيقتضى بنسبته الى الاول) التى هى الجزء الوجودى وعبر عنه بقوله (ومشاهدة جلاله) لان المشاهدة من سنخ الوجود (جوهراً قدسياً آخر) وجود من الموجودات الابداعية (وبنظره الى امكانه ونقص ذاته بالنسبة الى كبرياء الاول) وذلك هو الماهية التى هي منشأ زيادة الاول الاقدس وفضله عليه (جرما سماوياً) ملكوتياً (وهكذا الجوهر القدسي) له وجوب وامكان فـ (يقتضى بالنظر فى مافوقه أى بالنسبة الوجوب (جوهراً مجرداً) ووجوداً ابداعيا (وبالنظر الى نقصه) امكانه وماهيته (جرما سماوياً) ملكوتياً صورياً (الى ان تترتب جواهر مقدسة عقلية) أى بسائط عقلية لان بسيط منه عقلى ومنه حسى (واجسام بسيطة فلكية هي عبارة عن

أحد الشيئين غير اقتضاء الآخر فيلزم فى مقتضى الشيئين بلا واسطة التكثر فأول مايجب بالأول شئ واحد لا كثرة فيه أصلا وليس بجسم فتختلف فيه هيئات مختلفة ولا هيئة فيحتاج الى محل ولا نفس فيحتاج الى بدن بل هو نور مدرك لنفسه ولبارئه وهو النور الابداعى الأول لايمكن أشرف منه وهو منتهى الممكنات وهذا الجوهر ممكن فى نفسه واجب بالأول فيقتضى بنسبته الى الأول ومشاهدة جلاله جوهراً قدسيا آخر وبنظره الى امكانه ونقص ذاته بالنسبة الى كبرياء الأول جرما سماويا وهكذا الجوهر

مظاهر الماهيات على تماماتها ولما كان هذا قد يوهم عند القاصر ان هناك فعلا لغير الله نبه على ازالة هذا الوهم فقال (والجواهر المقدسة العقلية) أى العقول (وان كانت فعالة أى مظاهر أفعال ومصادر آثار (الا أنها) ليست مستقلة بل هى (وسائط) فى (جود الاول) الحق الذى هو صاحب الفعل فى التحقيق (وهو الفاعل بها) أى هى آلات ومعدات وشرائط لا غير وقد برهن على ذلك بقوله (وكما ان النور الاقوى لايمكن النور الاضعف من الاستقلال بالانارة) بل يقهره ويتلاشى وجوده فى جنب وجوده (فالقوة القاهرة الواجبة) كذلك (لاتمكن الوسائط من الاستقلال) بل من العمل (لوفور فيضه) لانها لمعة من لمعاته وشعاع من اشعته وتموج من تموجاته وحركة من حركات بحر جوده (وكمال قوته) المحيطة على العالمين (وهو) أى الحق الاقدس (وراء) أى فوق (مالايتناهى) من الجواهر العقلية زمانا (بمالايتناهى) شدة وقد صرح بتأويل ذلك كله فى آخر الفصل بقوله (فكل شأن فيه شأنه) بل كل شأن هو شأن من شؤونه وحال من أحواله وليس هناك الا ذاتاً واحدة وان كانت ذات أحوال وشؤون شتى تجمعها كلها حقيقة الذات التى ليس بعدها الا العدم البحت فافهم

القدسي الثاني يقتضي بالنظر الى ما فوقه جوهراً مجرداً وبالنظر الى نقصه جرما سماويا الى أن كثرت جواهر مجردة مقدسة عقلية وأجسام بسيطة فلكية والجواهر العقلية المقدسة وان كانت فعّالة الا أنها وسائط جود الأول وهو الفاعل بها وكما أن النور الأقوى لا يمكن النور الأضعف من الاستقلال بالانارة فالقوة القاهرة الواجبة لا تمكن الوسائط من الاستقلال لوفور فيضه وكمال قوته وهو وراء مالا يتناهى بما لا يتناهى فكل شأن فيه شأنه *

﴿ خاتمة الفصل ﴾

اعلم أن العوالم ثلاثة عالم تسميه الحكماء عالم العقل والعقل على اصطلاحهم كل جوهر لا يتصدد اليه بالاشارة الحسية ولا يتصرف في الأجسام(١) — وعالم النفس . والنفس الناطقة وان لم تكن جرمانية وذات جهة الا أنها تتصرف في عالم الأجسام

---

(١) قوله ولا يتصرف في الاجسام بل عنه وجود الاجسام وهذا له عند [illegible] مصنف ينقسم الى قسمين السلسلة الطولية والسلسلة العرضية ويسميه الانوار القاهرة آخرها ما يحكم تحت فلك القمر وأصحابها ومنه روح القدس المؤيد به الانبياء والاوصياء والاولياء وهو الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الحقيقية ومنه الا [illegible] [illegible] عيسى معنى هذا هو روح [illegible] وحركاته وهو لا [illegible] [illegible] الحسي [illegible] عليه لانه قد [illegible] فيه [illegible] الاشياء وهو عقل الاول [illegible] [illegible] في حق وآخر [illegible] لوصول الانسان الكامل الى الاتحاد به كما تتعدد

والنفوس الناطقة تنقسم الى مايتصرف[١] فى السماويات والى مالنوع الانسان ـ وعالم الجرم وهو ينقسم الى أثيرى وعنصرى ـ ومن جملة الأنوار القاهرة أبونا ورب طلسم نوعنا ومفيض نفوسنا ومكملها بالكمالات العلمية وروح القدس المسمى عند الحكماء العقل الفعال وكلهم أنوار مجردة إلهية والعقل الأول أول ماينتشئ به الوجود وأول من أشرق عليه نور الأول وتكثرت العقول بكثرة الاشراق وتضاعفها بالنزول والوسائط وان كانت أقرب الينا من حيث العلية والتوسط الا أن أبعدها أقربها[٢] من جهة شدة الظهور وأقرب الجميع نور الأنوار ألم تر أن سوادا[٣] وبياضا ان كانا فى سطح

النار بالحجر وهو الوجود المطلق الذى نشأ عنه شجرة الكون (١) قوله تنقسم الى ما يتصرف فى السمويات لما كانت السماء متحركة على الاستدارة دائما وكانت الحركة الدورية لايكون مبدؤها طبيعة من الطبائع أصلا اذ لا يصدر عن الطبيعة الا الحركة المستقيمة اللازمة للانقطاع كان ذلك دليلا على ان السماء تحرك نفس مجردة ولما كان لنوع الانسان هذه النفس المجردة أيضا سميت نفوس الافلاك والناس بالنفوس الناطقة واما عالم الجرم فالاثيرى منه الخالص الذى لم يتقيد بكيفية من هذه الكيفيات ولاطبيعة من هذه الطبائع بل انه ذو طبيعة خامسة عالية على هذه الطبائع وهو الذى لا يقبل الخرق والالتئام ولا الكون والفساد وان كانت كليات العناصر كذلك

(٢) قوله الا أن أبعدها أقربها الخ لانه كلما كان العقل أقرب الى البارى كان أشد احاطة وجمعية وأحوط وأوسع وأجمع الجميع هو نور الانوار الذى لولاه لما كان لها ثبوت وظهور (٣) وقوله ألم تر أن سوادا وبياضا أقول هذا تمثيل مناسب لما هو بصدده من البياض والنور والظهور والوجود متناسبة بل مترادفة ـ أهل الحق

واحد يتراءى البياض أقرب الينا لانه يناسب الظهور فالأول فى العلو الأعلى[1] والدنو الأدنى[2] فسبحان من هو على البعد الأبعد من جهة علو رتبته والقرب الأقرب من جهة نوره النافذ الغير المتناهى شدته *

﴿ الفصل الخامس ﴾

وان كان الأول[3] الموجب لماسواه والمرجح له دائم الوجود فيدوم الترجيح ولا يتوقف جميع الممكنات على غيره وليس قبل جميع الممكنات غيره ولا وقت ولا شرط ليتوقف عليه كما فى أفعالنا اذا أخرناها ليوم الخميس مثلا أو الى مجىء زيد أو تيسر أمر اذ قبل جميع الممكنات ليس شىء من ذلك وليس للأول تعالى بتغير ليريد مالم يرد ويقدر بعد أن لم يقدر ولما علمت أن الشعاع من

---

(١) قوله فالاول فى العلو الاعلى لانه فوق الكل اذ غيره العدم البحت

(٢) قوله والدنو الادنى لانه عين الكل كما قال أحد القدماء [illegible] الاشياء كلها هو الاشياء كلها وقد فسرناه بقوله من جهة نوره [illegible] وليس مراده [illegible] فيكون فيه [illegible] متباينان بل هو تعالى سار فى الكل (٣) قوله وان كان الاول الخ شروع فى بيان [illegible] وقدمه [illegible] الاقدس [illegible] الكل لاشياء [illegible] ولا لزم ترجيح بلا مرجح [illegible] علة [illegible] حدث [illegible] الحدث [illegible] غيره [illegible] مستحيل [illegible] قبل جميع الممكنات شىء غير الواجب وليس هو [illegible] يجوز فيه [illegible] وجود [illegible] الاشياء [illegible] وجبت [illegible] ليس [illegible] ولا [illegible]

الشمس وليس الشمس من الشعاع وان دام بدوامه فلا يتعجب من كون الحق قائماً بالقسط وماذا يضر الشمس دوام شعاعها أو بقاء ذرات فى نورها *

﴿ الهيكل الخامس ﴾

اعلم أن كل حادث[1] يستدعى سبباً حادثاً ويعود الكلام الى السبب الحادث فينبغى أن تتسلسل الى غير نهاية أسباب حادثة بحيث لا يكون لها مبدأ فان المبدأ الحادث عائد اليه الكلام والأمر الواجب التجدد لذاته هو الحركة والذى يصح أن لا ينقطع من الحركات الحركة الدورية المستمرة التى تصلح أن تكون سبباً للحوادث ولا تحصل الا بالافلاك فهى سبب الحوادث التى فى

---

(١) قوله اعلم ان كل حادث الخ أراد ان يستدل على وجود الحركة من حيث هى حركة لاشئ فيها غير ذلك وبعبارة أخرى الحركة التى لاسكون فيها أصلا وهذه هى الحركة العقلية التى لايوجد منها فى عالم الاحساس الظاهرى الا جزئياتها ومظاهرها ومجاليها والامور التى انتزعت منها مبرهن على ان هناك تسلسل لا أول له لان الحادث مادام موصوفاً بالحدوث لايصلح لاولية الحوادث أصلا لاحتياجه الى سبب محدث غيره وهلم جرا فهناك مجموعة مقدسة عن الحصر والعد والانتهاء قطعاً مستندة الى قديم وهناك حركة أزلية أبدية وبالجملة حركة مطلقة وهذه الحركة لما كانت عرضاً وان وصفت بالاطلاق فلا بد لها من موضوع شأن كل عرض فان العرض هو الموجود فى الموضوع وهذه هى الافلاك التى لا تقبل الكون والفساد والخرق والالتئام والمتعالية على عالم العناصر والطبائع وحيث ان الافلاك متعالية على عالم الكون بأسره فليس محركها الا شوقاً مجردة فحركتها ارادية لا طبيعية

عالمنا واذا لم يتغير الفاعل فلا يكون سبباً للحركات الحادثات فلولا حركات الأفلاك ما يصح حدوث حادث وحركات الأفلاك ليست طبيعية فان الفلك يفارق كل نقطة قصدها والمتحرك طبعاً اذا وصل الى حيث قصد وقف إذ لا يهرب بالطبع عن مطلوبه فليس الا أن حركته ارادية *

﴿ فصل ﴾

مفيض حركات الفلك[1] نفسه فتحريكها لجرم الفلك تحريك اختيارى وتحرك جرم الفلك بتحريكها تحرك قسرى فان أخذنا جرم الفلك شيئاً على حدة ونفسه شيئاً على حدة فتكون حركته بسبب تحريك النفس قسرية بالنسبة الى النفس وان أخذناهما معاً شيئاً واحداً فحركته ارادية فهو حي مدرك والأفلاك لا حاجة لها[2]

---

(١) مفيض حركات الفلك نفسه لان الامور الدائمة الازلية الابدية لا تنشأ الا عن المعقولات المجردات لا عن المحسوسات أصلا ولما كان المجرد موجوداً بعين وجود جزئيه لا [illegible] جزئيه وجوداً مبايناً لوجوده ولما حمل الكلي عليه وكان امتيازه [illegible] هو في العقل فقط قال فان أخذنا جرم الفلك الخ (٢) قوله والافلاك لا حاجة لها [illegible] لان الموجود الممكن ينقسم أولا الى مجرد وغير مجرد وكل منهما ينقسم الى التام الذي حق من أول [illegible] مصحوباً بجميع كمالاته [illegible] له كالعقل [illegible] والى الذي خلق [illegible] [illegible] كالاجسام [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

الى تغذ ونمو وتوليد ولا شهوة لها ولا مزاحم ولا مقاوم لها فلا غضب لها وليس حركتها لاجل السافل[1] اذ لا قدر له عندها ثم نحن اذا تطهرنا من شواغل البدن وتأملنا كبرياء الحق والخره الباسطة والنور الفائض من لدنه وجدنا فى أنفسنا بروقا ذات بريق وشروقا ذات تشريق وشاهدنا أنوارا وقضينا أوطارا فما ظنك باشخاص كريمة الهيئة دائمة الصورة ثابتة الاجرام آمنة عن الفساد لبعدها عن عالم التضاد فهى لا شاغل لها فلا ينقطع عنها شروق أنوار الله المتعالية وامداد اللطائف الالهيـة ولولا أن مطلوبها غير منصرم لانصرمت حركاتها فلكل معشوق من العالم الأعلى يغاير الآخر هو نور قاهر وهو سببه وممده وواسطة بينه وبين الأول تعالى من لدنه تشاهد جلاله[2] فينبعث من كل أشراق حركة ويستمد

---

(١) قوله وليس حركتها لاجل السافل أقول لانها منطوية على جميع الكمالات التى تحت نوعها فهى واجدة لكل كمال فى عالم الكون فكيف تتحرك لاجله وبالجملة لاجل ما تحتها . ثم استشهد على ذلك بأننا اذا تجردنا عن شواغل البدن بعض التجرد حصل لنا برق الهى فكيف تلك الامور المقدسة التى لا يشغلها ما يأتى عليها من أنوار العلى الاعلى عن النظر الى ما تحتها لا سيما وان نظرها الى ما تحتها ليس مما يوجب انقطاع أنوار الحق وفيوضته النورية عليها . والكرم والدوام والثبوت والامن عن الفساد والبعد عند التضاد بمعنى واحد ومن الامارة على دوام الفيض المتفق فيها دوام حركاتها وذلك دليل أيضاً على ان مطلوبها أمر دائم هو كل مارق يفيض منه ما تدوم به ذواتها وآثارها ابتداء وبقاء ولما تنوعت الحركات تنوعت المبادى العقلية [illegible] التى هى وسائط الفيض من لدن رب الفيض (٢) قوله تشاهد جلاله بيان كيفية ترتب

بكل حركة لاشراق آخر فدام تجدد الاشراقات بتجدد الحركات ودام تجدد الحركات بتجدد الاشراقات ودام بتسلسلها حدوث الحادثات من العالم السفلى ولولا اشراقاتها (١) وحركاتها لم يحصل من جود الله الاقدر متناه وانقطع فيضه اذ لا تغير فى ذات الاول تعالى ليوجب التغير فاستمر بجود الحق حدوث الحادثات بوجود دائم اعشاق الهيين يلزم حركاتها نفع السافلين وليس ان حركاتها أى الافلاك توجد الاشياء لكنها تحصل الاستعدادات ويعطى الحق الاول لكل شئ ما يليق باستعداده واذا لم يتغير الفاعل لم يتجدد الشئ المعلول له الا بتجدد استعداد قابله والشئ الواحد (٢)

هذه الامور بعضها على بعض وذلك ان ههنا سلسلتين سلسلة الاشراقات وسلسلة الحركات وهذه مرتبة على تلك وانما كان هنا سلسلة من الاشراقات لان الممكن لا بقاء له فى حد نفسه ولا فى آن من الآنات ومن يفهم هذا يعرف معنى الخلق الجديد ومعنى الحفظ لانه عبارة عن الايجاد فى الآن الثانى (١) قوله ولولا اشراقاتها الخ كانه يقول ان هـ أنواعاً وطبقات من الموجودات العقل ـ النفس الكلية ـ الجرم السماوى ـ الحركة ـ الطبيعة ـ الجرم الكونى ـ الاعراض الخسية فينشأ من البارى بلا واسطة العقل الاول وبواسطته عقول كثيرة وبواسطتها نفوس كلية ثم اجرام سماوية وبواسطة هذه الحركة الكلية وبواسطة هذه ما فى عالم الكون والفساد على تفصيل مذكور فى كتب الحكمة ولولا الحركة الكلية وحواملها لما كان لعالم الكون وجود فلم يوجد معنى اللانهاية الحدوثية ولما كان ذلك قد يوهم ان الغير الحق تأثيراً ما دفع ذلك التوهم بقوله وليس ان حركاتها توجد الاشياء ومعنى تحصيل الاستعداد انه يتسع فيها مكانتها الجديدة التى تستمد بها فيوض جديدة (٢) قوله والشئ الواحد الخ وقد مثل الشيخ [illegible] الاشياء بقربه الطبيعة دائرة مستديرة على مركزها وهو الشمس والنفس دائرة

يجوز أن يتجدد أثره ويختلف بتجدد أحوال القابل واختلافها لا لاختلاف حاله ـ وليعتبر الانسان بفرض شخص[١] لايتحرك ولا يتغير وتحرك الى مقابله ضربا للمثل مرايا مختلفة بالصغر والكبر وكمال ظهور اللون ونقصانه لا لتغير صاحب الصورة واختلافه بل للقوابل فربط الحق جل كبرياؤه الثبات بالثبات والحدوث بالحدوث وهو المبدأ والغاية فى ذلك الربط ليدوم الخير ويثبت الفيض ولئلا يتناهى فان جوده ليس بأبتر ولا ناقص ولا منقطع الطرفين والجود إفادة ماينبغى لا لعوض فمن فعل لعوض يناله فهو فقير

استدارت على مركزها وهو العقل والعقل دائرة استدارت على مركزها وهو الخير المحض الذي لايجوزعليه التحرك والتغير بحال من الاحوال قال والعقل وان استدار على الخير المحض الا انه فى حد نفسه ثابت ساكن على حال واحد بخلاف النفس والطبيعة وكان الاشياء تنقسم الى الثابت المحض الذى لا يجوز عليه الحركة باى وجه من الوجوه وبأي اعتبار من الاعتبارات وهوالحق الاقدس والي الثابت المشتمل على بعض اعتبارات امكانية تقتضي ارتباطا ببعض من الحق الاول واستدارة عليه وهو العقل فالخير المحض والعقل يجمعهما معنى الثبات وان كان مقولا عليهما بالتشكيك والى المتحرك بحركة معنوية لكمال معنوى وينشأ من تحركه هذا حركة جرم من الاجرام العلوية وهو النفس قال افلاطون ان النفس حركة أى حياة محضة والى المتحرك بتحريك النفس وكانه دائرة تدور عليه وهو الاجرام وبالجملة من لم يفهم معنى الثبات والوحدة لايفهم معنى الخير المحض ومن لم يفهم معنى الخير المحض لم يفهم معنى العقل الذى هو شعاع ثابت من اشعته الثابتة الدائمة بدوامه أزلا وأبدا (١) قوله وليعتبر الانسان بفرض شخص لايتحرك الخ قال بعض متأخرى الحكماء كما نقل أيضا عن بعض الاقدمين ان الشمس ثابتة وان المتحرك هو الارض [illegible] ومن ذلك نعلم ان شمس الحكمة [illegible] واحدة وان اختلفت العبارات

والغني هو الذى لا يحتاج فى ذاته وكماله الى غيره والغنى المطلق هو الذى وجوده من ذاته وهو نور الأنوار (١) ولا غرض له فى صنعه بل ذاته ذات فياضة للرحمة وهو الملك المطلق كيف لا وهو الذى له ذات كل شئ وليس ذاته لشئ والوجود لا يتصور أن يكون أتم مما هو عليه فان ذات الحق لا يقتضي الاخس ولا يترك الاشرف الممكن بل يلزم ذاته الاشرف فالاشرف كما أن عكس النور أشرف من عكس عكسه فالاتم مما هو عليه الوجود محال لما مر والمحال لا يدخل تحت قدرة القادر وانما يطول حديث الخير والشر (٢)

عنها باختلاف الازمنة وتصور العلم [illegible] (١) قوله وهو نور الانوار أقول أثبت الله سبحانه وتعالى هنا الرحمة واوصاف الجود والغنى والملك والحكمة التامة التى لا اتم منها اما الجود فلانه تعالى يعطى ما ينبغى لا لعوض ولا لغرض بل هو غاية الغاية لكل شئ فكيف يطلب غاية واما الغنى فلان وجوده لذاته ولو فرضنا ان ذلك الواجب توقف وجوده على شئ كان له من ذاته أيضاً والا لم يكن وجوده من ذاته واما الملك فلانه يملك ذات كل شئ واذا كان وصف الملكية قد يحمل على من يملك اعراضاً وأموراً عرضية فكيف من يملك الذوات واما الحكمة التامة فلان الوجود بحيث لا اتم منه أصلا فان ذات الحق الذى لا اكمل منه أصلا لا يصدر عنه [illegible] واسطة أولا لا ما لا اكمل منه فى [illegible] الامكان ثم يتدرج منه الى الاقل كمالا فالاقل حتى ينتهى [illegible] ولولا الصور لكانت عين العدم بالفعل ومن هنا قال حجة الاسلام ليس فى الامكان ابدع مما كان فابدع مما كان محال والمحال ليس من مقدورات قدرة [illegible] [illegible] (٢) قوله وانما يطول حديث الخير والشر [illegible] [illegible] [illegible] من وقوع الشرور فى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من يظن أن للعالى التفاتا الى السافل وأن ليس لله وراء هذه الظلمة عالم آخر وأن ليس له وراء هذه الديدان خلائق ولم يعلم أنه لو وقع على غير ماهو عليه الآن للزم من الشرور[1] واختلال النظام شئ كثير لانسبة له الى ما يتوهمه الآن وهذا أقصى ما يمكن والعالم الذى لا يتطرّق اليه[2] الآفات عالم آخر اليه رجعى الطاهرات من نفوسنا وليس ان العوالى لا شغل لهم الا هتك الأستار ورفض الأيتام عن حضانة مرضعات وايلام البرىء وغرس الجاهلية واغواء نفوس وترقية جاهل وتعذيب عالم بل انما شغلهم مشاهدة أنوار الله من كل مشهد ويلزم حركاتها لوازم ضروريات لبعض العالم بحيث

فوقوع الشر فى العالم السفلى أمر عرضى نشأ وعرض من تعدد الامانيات ومن التجسم وحدوث الابعاد والمقادير وأمر عدمي لانه فقدان أمر من الامور ولذا كان الخير المحض هو الجامع لكل كمال المنزه عن جميع انحاء النقص على انه لاشر بالنسبة الى العوالم الاخرى التى تنجبر بها نقصانات هذه العوالم الدنيا وسماها ظلمة لانها نابعة من هاوية الهيولى ولان عالم الاجسام كل واحد منها غائب عن الآخر من حيث هو جسم فالكل فى هذا العالم غائب عن الكل (١) قوله للزم من الشرور الخ وذلك لان الشر على فرض ثبوته واقع على جهة الاقلية بالنسبة الي الخير فالذى صدر عن البارى هو الخير الكثير الذى لزمه وعرض فيه شر قليل ولو لم يكن الامر كذلك وقلنا بان الاصوب هو رفع الشر بالكلية لارتفع ملازمه الذى هو الخير الكثير وفى ترك الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير هذا ما فصله المشاؤون فى كتبهم

(٢) قوله والعالم الذى لايتطرق اليه الآفات الخ أقول هو عالم المعقولات الذى لايتطرق اليه فقدان أصلا والي هذا العالم يرجع من النفوس التى تطهرت من محبة الفواسق

لو عادت الى وضع ينفعهم لتضرر به عوالم على أنها لا تتحرك للسافلين بل لما يرتمي اليها من الاضواء القيومية والانوار اللاهوتية وبما تغلب عليها من الهيبة فى المواقف لالهية وسلطان الأشعة القدسية لايمكنها من النظر الى ذواتها فضلا عما دونها مع ذلك فهى عالمة بكل جلي وخفي لايعزب عن علمها وعلم باريها شيء لما مر (من كونها أنوارا محضة) ويدل على اثبات الاجرام السماوية وكونها غيرمركبة من العنصريات وأمنها من الفساد وجوب دوام حركاتها ولوكانت مركبة لتحلات ومادامت حركاتها فهى غير عنصرية (١) أصلا ولما كان الحارّ خفيفا لا يتحرك الاّ الى فوق والبارد ثقيلا لايتحرك الا الى أسفل و لرطب يقبل لتشكل وتركه و لانفصال والاتصال بسهولة واليابس يقبلهما بصعوبة والافلاك غيرمنخرقة (٢) أصلاولا متحركة على الاستقامة لا الى المركز ولاعنه بل حركاتها دورية على الوسط فهى لا ثقيلة ولا خفيفة لاحارة ولا باردة

---

(١) قوله فهى غيرعنصرية لانها من عالم العقل التي لايدركه الا الخواص لا العوام .

(١) قوله والافلاك غير منخرقة اصلا لانها لا تقبل الخرق ولا الالتئام ولا الكون والفساد لانها ليس من سنخ عالم الحس الظاهر ولولا ذلك لما دامت حركاتها ولما كانت حركاتها دورية على الوسط ولما كانت ذوات طبيعة خامسة ولما كانت محيطة بالارض ولما امكن ان ترجع الشمس الى مشرقها [illegible] .
كذا في المصنف

ولارطبة ولا يابسة فهى طبيعة خامسة ولولا احاطة السماء بالارض لكانت الشمس اذا غربت لم ترجع الى المشرق الا بأن ينثنى النهار فالسموات كلها كرية محيطة حية ناطقة عاشقة الأضواء القدسية مطيعة لمبدعها ولا ميّت فى عالم الاثير *

﴿ خاتمة الهيكل ﴾

أول نسبة ثابتة فى الوجود نسبة الجوهر القائم الموجود الى الاول القيوم فهى أم جميع النسب وأشرفها وهو عاشق الاول والاول قاهر له بقيوميته قهراً يعجز عن الاحاطة به والاكتناه لنور كنهه فاشتملت النسبة المذكورة على طرفين أحدهما أشرف من الآخر وأحد الطرفين أخس فسرى حال تلك النسبة فى جميع العوالم حتى ازدوجت الاقسام فانقسمت الجواهر الى الاجسام وغير الاجسام وغير الجسم قاهر له وهو معشوقه وعلته وكذلك انقسم الجوهر المفارق الى قسمين عال قاهر ونازل فى الرتبة منفعل مقهور وكذلك انقسمت الاجسام الى الاثيرى والعنصرى بل انقسم بعض الاجسام الاثيرية الى قائد السعادة وقائد القهر بل النيّران اللذان أحدهما مثال العقل والآخر مثال النفس بل العلوى والسفلى والمتيامن والمتياسر بل الشرق والغرب بل الذكر والانثى

ازدوج طرف كامل مع ناقص تأسياً بالنسبة الأُولى يفهم ذلك من يفهم قوله تعالى « ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ولما كان النور أشرف الموجودات فأشرف الاجسام أنورها وهو القديس الآب الملك هورخش الشديد قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار كامل القوة صاحب العجائب عظيم الهيبة الالهية الذي يعطي الاجرام ضوءها ولا يأخذ منها هو مثال الله الاعظم والوجهة الكبرى وبعده أصحاب السيّارات المعظّمون سيما السيد الأعظم الاسعد صاحب الخير والبركات جل من أبدعه وتعالى من صوره فتبارك الله أحسن الخالقين *

* الهيكل السادس(١) *

اعلم أن النفس لا تبطل ببطلان البدن لأنها ليست بذات محل فلا ضد لها ولا مزاحم ومبدؤها دائم فتدوم النفس به وليس بينها

---

(١) قوله الهيكل السادس هو فى هذه الامور الآتية فى بيان ان النفس الناطقة مخصوصة بالعالم الانسانى من عوالم البقاء وليست من سنخ عالم الكون و فساد وبرهانه انها ليست صورة جسمانية بل جوهر مجرد مقارن للجسم والجسمانيات بمجرد علاقة شوقية لاغير وادلة تجرده قد تقدمت فى اوائل الرسالة ـ فى بيان سعادة كل شئ وشقاوته وان سعادة كل قوة هو لذتها. وكمالها الخاص بها وشقاوتها الذي ومنعها عن كمالها الخصوصى فى بيان سعادة النفس الناطقة وشقاوتها وانهما قد يحصلان دون مقتضياتها من تعدد وتمام تحصر بحسب الاشغال البدنية والامور الحسية وانه يزول ذلك الحصر بالموت فتبقى نفوس الفضلاء فى غبطة لا توصف ونفوس الارذال فى عذاب عظيم لايعبر بعبارة وذلك لانه لا نسبة لادراكات الحواس الى ادراك العقل سواء كان ذلك الادراك لذة

وبين البدن الا علاقة عرضية شوقيــة لا يبطل ببطلانها الجوهر المتعلق وتعلم أن لذة كل قوة انما تكون بحسب كمالها وادراكها وكذا ألمها ولذة كل شئ وألمه بحسب ما يخصه فللشم ما يتعلق بالمشمومات وللذوق ما يتعلق بالمذوقات وللمس ما يتعلق بالملموسات وكذا نحوها فلكل ما يليق به وكمال الجوهر العاقل الانتقاش بالمعارف من معرفة الحق[1] والعوالم والنظام وبالجملة فكماله بمعرفة أمر المبدأ والمعاد والتنزه عن القوى البدنية ونقصه فى خلاف هــذا وتعلق لذته وألمه بهــما واللذيذ والمؤلم قد يحصلان[2] دون لذة وألم كمن به سكتة أو سكر شديد لا يتألم بالضرب الشديد ولا يتلذذ بحصول المعشوق فالنفس مادامت مشتغلة بهذا البدن لا تتألم بالرذائل ولا

أو تألما (١) قوله من معرفة الحق بدأ باعظم معقول وأعظم مايحصل به السعادة الانسانيــة والعوالم عبارة عن المعقولات لان كل معقول عالم على حده والنظام ترتب العوالم فى مراتبها بحسب قربها وبعــدها من الحق الاول وهو قوسان قوس النزول من الحق وقوس الصعود اليــه (٢) قوله واللذيذ والمؤلم قد يحصــلان الخ كانه جواب عن اعتراض من جانب العوام على ماقرره الخواص من أمر السعادة الانسانيــة حاصل الاعتراض انه لو كان التعقل هو السعادة لكنا نسعد اذا عقلنا العلوم العقلية لكنا قد نعقل العلوم العقلية مع عدم ذلك التلذذ والاسعاد وجوابه ان التعقل سبب للسعادة بعــد استيفاء الشروط وارتفاع الموانع كاحراق النار فان النار مالم تماس الشئ القابل للاحتراق تمام المماسة ومالم يكن ذلك القابل جافا وخاليا من موانع سريان الحرارة فى الشئ لايحترق وأمر السكران والمخدر معروف ❊

تتلذذ بالفضائل لسكر الطبيعة فاذا فارقت تتعذب نفوس الأشقياء بالجهل والهيئة الرديئة الظلمانية والشوق الى عالم الحس (وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون) سلبت قواهم لا عين باصرة ولا أذن سامعة ينقطع عنها ضوء عالم الحس ولا يصل اليها نور القدس حيارى فى الظلمات فانقطع عنه النوران فيتسلط عليها الفزع والهيئة والهموم والخوف لأنها من لوازم الظلمة ولهذا من تغير مزاج روحه وحصل فيه ظلمة وكدورة كأصحاب ماليخوليا يتسلط عليهم الفزع والهموم فكيف حال من وقع فى الظلمات مع اليأس(١) عن التخلص ومصاحبة المؤذيات(٢) ومقارنة الحسرات(٣) وأما الصالحات الفاضلات من النفوس فتنال فى جوار الله ما لا عين رأت(٤) ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مشاهدة أنوار الحق(٥) والانغماس

---

(١) قوله مع اليأس عن التخلص اذ ليس بعد القفول من هذه الدار رجوع اليها
(٢) قوله ومصاحبة المؤذيات اى الرذائل (٣) قوله ومقارنة الحسرات اى حسرات فوات السعادات البدنية الحسية (٤) قوله ما لا عين رأت الخ ذلك هو العلم المعقول الخالص من شوائب الاوهام فانه لا ينال بالعين الجسمانية ولا بالأذن المادية ولا بالقلب المشغول باللذائذ الدنيوية المحجوب بالعلائق المادية البدنية
(٥) قوله من مشاهدة انوار الحق اول نور له هو المسمى بالحجاب الاعظم المقدم ... وفى عبارات العرفاء اى حجابه النور فاول انوار الحق هو ذلك الحجاب الاعظم والحضرة الخمسية "ق" هى فى منزلة نفس ... وكما هى اى عبر عنه الشيخ ببحر النور وكان كل نور من الانوار الاخرى تموج من تموجات ذلك البحر

في بحر النور فيحصل لها الملكية والملكية لاتتناهى لذتها ولا تنقضى[١] سعادتها فترجع الى ابيها القائم بالسطوة القاهرة على رؤس مفاتين الظلمة[٢] شديد المرّة القاصمة صاحب الطلسم الفاضل[٣] جار الله الكريم[٤] المتوج بتاج القربة فى ملكوت اله العالمين روح القدس كما تنجذب أبرة حديد[٥] الى مغناطيس لاتتناهى قوته ولما كان لانسبة للقوى الى النفس فى الادراك ولا لأنوار الله تعالى والقديسين الى المحسوسات فلانسبة للذة الحسية الى اللذة العقلية والاول عاشق لذاته فحسب معشوق لذاته ولغيره وتنكشف للنفوس الفاضلة[٦] اذا برزت من ظلمة الهيا كل

---

(١) قوله ولا تنقضى لذتها لعدم انقضاء العوالم المجردة ونسبة من نسب الواحد الحق العقلية (٢) قوله على رؤس مفاتين الظلمة مفاتين جمع مفتون وهم أهل الدنيا والظلمة الدنيا وبهم ظهر قهر الله وسطوته مفاتين الظلمة هم عشاق المحسوس والمحسوس ضد المعقول ونقيضه فهم أعداء المعقول وأكبر معقولات الحق الاقدس فهم ألد الاعداء للحق ولذا قال بعض العوام لبعض حكماء يونان من ربك فقال له ربى عدوك الاعظم وقال بعض العرفاء فى مناجاة له ما معناه يامن جعل الحق جنة أوليائه وكرة النار للمشركين والكفار اه (٣) قوله الطلسم الفاضل كانه يريد به الشمس

(٤) قوله جار الله الكريم هو محمد أو روح القدس أو الامين جبرائيل وهو الروح المتجلى على الانبياء وهو اسم الذات الاقدس الابهى وهو باء بسم الله كما قال بعض العرفاء أنا باء بسم الله (٥) قوله كما تنجذب ابرة حديد الخ ولهذا قيل جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين (٦) قوله وتنكشف للنفوس الفاضلة قول قد جرب وذاق شيئاً من ذلك العرفاء وهم فى حياتهم الدنيا فى جلابيب

وأشرفت على شرفات الملكوت بنور الله مالا يناسبه انكشاف الاجسام للأبصار بنور الشمس ومن أنكر اللذات الروحانية (١) فهو غارق في بحار الشهوات الحيوانية اذ رجّح البهائم على القدّيسين والملائكة *

﴿ الهيكل السابع فى النبوّات ﴾

ان النفوس الناطقة من جوهر الملكوت (١) وانما يشغلها عن عالمها هذه القوى (٢) البدنية ومشاغلها فاذا قويت النفس

أبدانهم فانهم ذاقوا شيئاً من العشق الالهى مما لاتحتمله أكثر النفوس ولهذا قال ابن أبى طالب سرنا صعب مستصعب لايحتمله الا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للتقوى (١) قوله ومن أنكر اللذات الروحانية الخ ان وجود اللذة الروحانية بمكان من الظهور لاينكره أكثر الناس الا اهل الغفلة بعض غفلة مطبقة قد ينكرها ولذا قال الشيخ فهو غارق الخ (١) قوله من جوهر الملكوت أى عالم المجردات والمعقولات والكليات المسمى بعالم الغيب والعالم العلوى والسماوى أيضاً وهو منقسم الى العالم الالهى الربوبى المسمى بعالم الجبروت المرءوس برئيس واحد هو الاسم الاعظم والى العالم النفسانى المسمى بقلب العالم وهو النفوس الفلكية الكلية المدبرة للسماوات المحركة لاجرام الفلكيات والى العالم النفسانى الادنى وهو القوى الفلكية والصور السماوية والاجرام العلوية والنفس التى يزول خدرها بالاعمال الدينية الشوقية تتصل بذلك وانما كانت النفس الناطقة من جوهر الملكوت لان مدركاتها من جنس المدرك والمنتقش من نوع النقوش فلا يصح تخالفهما وتباينهما فى الصفات الذاتية اذ لو كانت النفس بدنية لما صح ارتسامها بالمجرد أصلا (٢) قوله هذه القوى البدنية حتى كانت ... حجب الذى هو حقيقة النور وحجبهم من البدن وقواه كانت العارفين الاشتغال بهذا البدن ولذاته وكل هذا من امر هم اهل الدنيا لانهم اشتغلوا بالامور البدنية والتفاخر والتدرس والتكاثر والاموال والاولاد فكانت هذه الاحوال خدرا وسكرا وحجرا

بالفضائل [1] الروحانية وضعف سلطان القوى البدنية بتقليل الطعام وتكثير السهر تتخلص أحيانا الى عالم القدس وتتصل بأبيها المقدس وتتلقى منه المعارف وتتصل بالنفوس الفلكية العالمة بحركاتها وبلوازم حركاتها وتتلقى منها المغيبات فى نومها ويقظتها كمرآة تنتقش بمقابلة ذى نقش وقد تتفق أن تشاهد النفس أمراً عقلياً وتحاكيه المتخيلة وتنعكس تلك الصورة الى عالم الحس كما كانت تنعكس منه الى معدن التخيل فتشاهد صوراً عجيبة تناجيه أو تسمع كلمات

وبالموت ينتفي هذا الخدر ولهذا قال تعالى (وماهم عنها بغائبين) ولكون البدن وقواه غرباء عن جوهر النفس كان مثال النفس معها مثال المتحد جلود الحيوان الصامت اهابا صناعياً له واعلم ان الآلام كما انها مستورة عن أهلها فى هذه الدار كذلك اللذائذ والابتهاجات والافراح وبالموت ينكشف لاهل النعيم شئ عظيم يعجز الوصف عن بيانه كان مستوراً عنهم بهذا الحجاب فما أكبر هذا العدو بالنسبة اليهم وما أعظم هذا الشفيع الدمع بالنسبة لاهل العذاب (١) قوله [illegible] الروحانية الفضائل الروحانية أربعة الحكمة وهى عدالة القوة العقلية والشجاعة وهى عدالة القوة الغضبية والعفة وهى عدالة الشهوانية والعدالة وهى مجموع هذه العدالات والتعديل طريق الانبياء لان صاحبه لايكون ميالا [illegible] ولا [illegible] بينه وبين الامور الروحية [illegible] ولكنه لا [illegible] لا [illegible] عينية رقيقة [illegible] لا [illegible] كما [illegible] الدنيا فلا [illegible] لا [illegible] تعريف [illegible] الشاقة أقوى [illegible] التصرف وهو [illegible] والاسراف الذى فيه أهل [illegible] حق [illegible] وهو تعريف [illegible] ولاشك ان صاحب هذه المقابلة راجع بذلك الى الاعتدال ولولا ذلك التوجيه لما صح ذلك الطريق فتدبر اه

منطوقة أو ينجلي الامر الغيبي على قدر المحاكاة كأنه يصعد وينزل والمفارق ذو الشبح يمتنع عليه الصعود والنزول لتجرده عن لوازم الاجسام بل الشبح ظل جسمانى له يحاكى أحواله الرّوحانية والمنامات أيضاً فيها محاكاة خيالية لمشاهدة النفس أعنى المنامات الصادقة لا الاضغاث التى تحصل من دعابة شيطان التخيل وقد تطرب النفس المتألهة طربا روحيا فيشرق عليها نور الحق ولما رأيت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فأطاعها الأكوان (١) طاعتها للقديسين وفى المستشرقين رجال وجوههم نحو أبيهم المقدّس يلتمسون النور فتتجلى لهم جلايا القدس كما نذرت الزورة ذات التألق ان هداية الله أدركت قوما اصطفوا باسطى أيديهم ينتظرون الرزق السماوى فلما انفتحت أبصارهم وجدوا الله مرتديا (٢) بالكبرياء النورى القاهر المتمنع اكتناهه المنيع جانبه

---

(١) الاكوان هى بدنها وقواه حيث انه يحكم ما يحوق فى حيز [illegible] الجسمانى وعنده بعضهم لا تشتت فى تفصيله (٢) قوله وجدوا الله مرتديا [illegible] هو اللقاء [illegible] ويقول قوم لا يستر [illegible] تمقاهم ان لقاء الله فى يوم القيامة هو لقاء [illegible] مرة ومرة رؤية لان الذات البحت غيب منيع لا يدرك وكينونة حيية لا [illegible] الاشياء والرسل [illegible] شرعوا عموما [illegible] تجلى لاهى وتصديق ولايمان به هو نفسه الايمان [illegible] حق وتوهمه هو عين لقائه [illegible] وقوله غير مؤمنين على [illegible] وجهه ولا اعد

اسمه فوق نطاق الجبروت وتحت شعاعه قوم اليه ينظرون ويجب على المستبصر أن يعتقد صحة النبوّات وأن أمثالهم تشير الى الحقائق كما ورد فى المصحف « وتلك الامثال [1] نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » وكما أنذر بعض النبوات (أريد أن أفتح فى بالأمثال) فالتنزيل موكول الى الانبياء والتأويل والبيان موكول الى المظهر الاعظمى الانورى الاروحى [2] الفارقليط كما أنذر المسيح حيث قال

وبما لم أره أشار به الى حضرة الختم صلى الله عليه وسلم *

(١) قيل لان الدنيا دار منام فلا يصح ان يذكر فيها الا الامور المجازية لا الحقيقية الصريحة لانه لا يرى فى الليل صريح الحق وان كان قد يتخيل تخيلا وعند طلوع الفجر الصادق وبزوغ شمس الوحدة ونهار الاقدس يتجلى الحق بحيث لا يكون مجال لريبة أصلا وتبين حق التبين وحق اليقين ان الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر وتكاثر الآية وفى الدنيا علم اليقين بالبرهان وعين اليقين بالتجريد وفى الآخرة حق اليقين قال تعالى (لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين) أى بعد الانفصال وعلم اليقين قد يكون لاهل الدنيا ولا يكون لهم عين اليقين الا فى الآخرة بخلاف اهل السنة فانهم قد يكون لهم عين اليقين فى الدنيا أيضا ثم بعد الانفصال يكتسبون حق اليقين (٢) قوله الى المظهر الاعظمى الانورى الخ يقال انه المهدى عليه السلام حق فقد قيل ان البيان كتاب من كتبه السماوية النازلة عليه من لدن المولى عز وجل وذلك لان التأويل هو مسألة المسائل فلا يتسنى الا لمن عنده علم الكتاب وهو الحق أو حصته ويروى ان المصنف احتج على المدعين التفسير بآية (ثم ان علينا بيانه) قائلا ان ثم للتراخي فلا يتأتى ظهور البيان للقرآن الحقيقى الا فى يوم الدين يوم يظهر الحق الاسنى بكمال سلطانه و[illegible] شأنه واشراق [illegible] فكان ذلك من جملة [illegible]

[illegible]

انى أذهب الى أبى وأبيكم ليبعث اليكم الفارقليط الذى ينبئكم بالتأويل (ان الفارقليط الذى يرسله أبى باسمى يعلمكم كل شئ) وقد أشير اليه[1] فى المصحف حيث قال (ثم ان علينا بيانه) وثم للتراخي ولاشك أن أنوار الملكوت نازلة لاغاثة الملهوفين وأن شعاع القدس ينبسط وان طريق الحق ينفتح كما أخبرت الخطفة ذات البريق (غيبة لامعة عن عالم الحس) ليلة هبت الهوجاء كما قال تعالى (هو الذى يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته) والبريقة توقيتة من صاحبها نازلا وهو يدنو من النير فنبه صاعداً ان انفتح له سبيل القدس ليصعد الى رجال منبعث البرازخ الا كثرين ..

ربنا آمنا بك وأقررنا برسالاتك وعلمنا أن ملكوتك مراتب وان لك عباداً متألهين[2] يتوسلون بالنور الى النور على أنهم قد يهجرون النور للظلمات ليتوصلوا بالظلمات الى النور فيجعلون

---

(١) قوله وقد أشير اليه فى المصحف حيث قال (ثم ان علينا بيانه) قول من بحث عن طريق الجمع بين هذه الآية وقول المسيح حيث انهما فى الظاهر يريان مختلفين أحدهما يشير ان المبين هو الله والآخر انه الفارقليط يظهر له بعد التفتيش عميق أمر عجيب وسر غريب (٢) قوله يتوسلون بالنور فى النور يعلم أهل [illegible] ولنف[illegible] ان المراد بالنور مشكوت الالهى وان كان يطلق النور على معانى كثيرة وقول معناه [illegible] [illegible] ونفسه [illegible] [illegible] وهو [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] غير ذلك من معان [illegible] ..

بحركات المجانين قرة عين العقلاء وعدتهم الزلفي وأرسلت لهم رياحا لتحملهم الى عليين ليمجّدوا سبحاتك وليحملوا أسفارك وليتعلقوا بأجنحة الكروبيين وليصعدوا بحبل الشعاع وليستعينوا بالوحشة والدهشة لينالوا الانس أولئك هم الصّاعدون الى السماء والقاعدون على الارض أيقظ اللهم الناعسات من النفوس فى مراقد الغفلات ليذكروا اسمك ويقدسوا مجدك كمل حصتنا من العلم والصبر فانهما أبوا الفضائل وارزقنا الرضا بالقضاء واجعل الفتوة حليفتنا والا تراق سبيلنا انك بالجود الاعم على العالمين منّان

والله تعالى خير من أعان ولرسوله الصلاة

والسلام والتحية والرضوان

« تمت الهياكل »

بحمد الله

تعالى

عجائب النصوص

﴿ فى تهذيب الفصوص ﴾

لاحد فضلاء العصر الحاضر هذّب فيه فصوص حكيم العرب
الشهير فى العالم الاسلامى المعلم الثانى أبى نصر الفارابى عند
ما رآه غير مرتب ومحتاجا الى شرح بعض كلماته
وتوضيح نكاته وقدمه هدية لحضرة الفاضل
النبيل ملتزم طبعه (الشيخ محيي الدين
صبرى الكردى) لما رأى فيه
من النشاط والرّغبة فى نشر
العلوم والمعارف

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(سنة ١٣٣٥ هجريه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تلألأت براهين قدرته على جميع الآفاق والصلاة والتسليم والتحية والتكريم على مَنْ كَلِمُهُ وحِكَمُهُ درياق أيّ درياق وعلى أمة أجابته وملبّى دعوته الى ولىّ نعمته

(أما بعد) فهذه رياض حكمة علوية وفردوس تأملات عقلية روحية هى نزهة لمن أراد تسريح الفكر وتنزيه النظر وسلّم لمن رام الصعود الى عرفان رب القوي والقُدر نقحت فيها وقربت وقسمت ورتبت كتاب الفصوص للحكيم الزاهد والعليم العابد المعلّم الثانى صاحب التصانيف الجيدة فى المنطق والموسيقى والحكمة أكبر فلاسفة المسلمين وأوحد حكماء القرن الثالث أبى نصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابى نفعنا الله به والمسلمين وسائر الطالبين والراغبين فى معرفة رب العالمين آمين وقد رتبته على ثلاثة مقاصد

﴿ المقصد الأول فى أحكام الماهيات ﴾

هـذا المقصد يشتمل على سـتة فصوص

(الفص الاول فى أن هوية الماهية عن الفاعل)

مقدمة

الماهية هى مدلول قولنا شجر حجر انسان حيوان أى هى مدلول الأسماء التى وضعت لتمايز معانيها تمايزاً يقتضى اختصاص كل بمزية اختصاصاً يوجب المحدودية سواء كان الاختصاص بعدم أو بوجود . مثال الاول امتياز الحجر عن الشجر . ومثال الثانى العكس وذلك لان النبات أكمل[1] من الجماد ومع هذا فالنبات محدود كما أن الجماد محدود اذ تقول فى حد النبات « مؤلف ذو نمو وتوليد »

---

(١) كان من بديع [illegible] حكمة الحكيم [illegible] الكون [illegible] وقدمت [illegible] فى درج التكوين حتى وصل [illegible] نبوة [illegible] [illegible] وجود [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] نبت ثم حيوان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فؤلف جنس وما بعـده فصل كما تقول فى حد المعـدن (مؤلف ذوصورة حافظة من تفرق بسائطه) وكذلك تقول فى الانسان والحيوان فهذا معنى الماهية بأجلى بيان .أما الهوية فهى مابه يجاب عن الهلّية البسيطة فانك اذا قيل لك هل الشجر الفلانى موجود كان جوابك هوموجود فهوضمير كنيت به عن الماهية المتصورة فى ذهنـك وقولك موجود أى ثابت فى الواقع ونفس الامر أو حقيقة من حقائق الوجود الثابت فى نفسه بقطع النظر عن اعتبار معتبر وفرض فارض وتصور متصور وهذا السؤال وجوابه أعني الهلّية البسيطة وجوابها الذى هو الهوية لايكونان الابعد السؤال بما الطالبة لشرح الاسم وجوابه الذى هو الماهية ـ فهذه هى المقدمة ومنهـا تنتج نتيجة حكمية عالية وهو أن الذى يعبر عنـه بضمير الحضور من تكلم أو خطاب هو الهوية نفسـها وكانّ المتكلم أو المخاطب هوية مجردة عن الماهية أو تكاد ولذا حـكم السهروردي بأن النفوس كالعقول جواهر بسيطة وأنوار محضة ومن هنا يتبين أن مناط الشخصية التى هى مصحح الاشاره العقلية أوالحسية هو الوجود كما أن مناط الغيبة هو الماهية فتدبر *

﴿ الفص الأول في أن هوية الماهية عن الفاعل ﴾

فالهوية فى ذوات الماهيات ليست عين الماهية ولا مقوّمة لها والا لكان كل من تصور الماهية صدق بوجودها ولزم استدعاء كل تصور تصديقاً وكذلك ليست الهوية تلحق الماهية عن نفسها والالزم أن تكون حاصلة قبل حصولها اذ العلة سابقة بالحصول على المعلول واذا لم تكن الهوية عين الماهية ولا مقومة ولا لازمة عنها فهى لاحقة لها عن غيرها ولا تتسلسل العلل بل تنتهى الى ما هويته عين ماهية أعنى ما يكون الوجود له كالماهية لغيره *

﴿ الفص الثانى فى أن الماهية في حد نفسها هالكة ﴾

الماهية المغايرة للهوية لما كان وجودها عن غيرها كان لها فى حد نفسها (أى بصرف النظر عن مفيد الوجود) البطلان والعدم والظلمة والخفاء وانما ظهورها وبروزها للعقل حتى يشعر بها عند اضافتها الى وجود ما فبالاضافة ظهورها أو ظهورها هو الاضافة ومع هذا فلا يبطل ماهو ذاتى لها بل الهلاك ثابت لها أزلا وأبداً وهى الممكن فى الحقيقة ولذا قال المحققون ان الممكنات ماشمت رائحة الوجود عنوا الماهيات فهى الممكنات على التحقيق

وكان انضمام الماهية للوجود أنتج تفاعلا بينهما كما يحصل بين عناصر المزاج فالماهية أكسبت الوجود وصف الامكان والوجود أكسبها وصف الموجودية فالموجود الحقيقي هو الوجود والممكن الحقيقي هو الماهية والموجود المجازي هي أيضاً والممكن المجازي هو * قال أبو حامد محمد الغزالي ارتفع العارفون من حضيض التقليد الى ذروة الحقيقة فرأوا بالمشاهدة العيانية أن ليس في الوجود الا الله وأن ماسواه هالك لانه سيهلك فيما لا يزال بل هالك أزلا وأبداً انتهى * وقال بعض أهل التحقيق مانصه اضطر كل ناظر بعقله الى تحقيق سبق الوجود على العدم ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن انتهى * ثم ان الماهية لها عن العلة الوجودية الوجوب فما لم تجب لم توجد ولها عن عدم العلة الامتناع فما لم تمتنع لم تعدم فهي في حد نفسها هالكة ومن حيث النسبة واجبة فكل شئ هالك الا وجهه .

﴿ تكميل وتوضيح ﴾

فان قيل كيف يقال ما لم تمتنع لم تعدم مع أن العدم لها ذاتي كما سبق تقرير الوجوب فان معنى ارتفاع علة الوجود بقؤها بذاتها

دون اسناد واضافة ونسبة وهى مع الاضافة ظاهرة البتة *

* الفص الثالث في الحدوث الذاتى *

الماهية لها عن ذاتها أن ليست ولها عن غيرها أن توجد وما بالذات قبل مابالغير رتبة ففى أية ماهية أن لاتوجد قبل أن توجد فكل ماهية محدثة لا بالزمان وفى الزمانيات تضاعف الحدوث

* الفص الرابع فى بعض أمارات امكان الماهية *

وجود الماهية على نعت الكثرة كالماهية الانسانية المتحققة فى زيد وعمرو وغيرهما ليس عن ذاتها والالما اقترنت بفرد فهى معلولة *

* الفص الخامس فى أمارة أخرى *

وجود الماهية فى الواحد وعلى نعت الوحدة العددية ليس عن ذاتها والا لما اقترنت بالكثرة ولما وجدت لغير ذلك الواحد اذ ما بالذات لا يتخلف فهو عن غيرها فهى معلولة *

* الفص السادس فى جهة حاجة الماهية الجنسية الى الفصل *

الماهية الجنسية لا تتقوم بالفصول فان الحيوان الناطق ليس كونه حيوانا متعلقا بالناطقية مثلا وانما تحتاج الماهية الجنسية الى الفصول فى حصولها الخارجى ووجودها العينى وانما قيل ان نسبة

الفصل الى ماهية الجنس كنسبة الخاصة الى العرض العام *

« المقصد الثانى فى الالهيات ويشتمل على مطلبين »

(المطلب الاوّل في الواجب وصفاته)

هذا المطلب يشتمل على اثنين وعشرين فصلاً الاوّل فى طريق الاستدلال على الذات الاقدس جلّ مجده *

لك أن تلحظ عالم الخلق فترى فيه أثر الصانع بل تراه أثراً منطويا على مؤثر كما فى الحكمة العتيقة (الغائب فى طىّ الشاهد) ولك أن تلحظ عالم الوجود المطلق المنبسط على أراضى الممكنات فتعلم أنه لابدّ من وجود بالذات وحيث أن المغايرة بين هذين الوجودين اعتبارية اذ التخالف بنسبة العموم والانبساط فهذه الملاحظة فى الحقيقة استدلال به عليه فان اعتبرت عالم الخلق فأنت صاعد وإن اعتبرت عالم الوجود المطلق فأنت نازل تعرف بالنزول الكثرة وبالصعود الوحدة « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » طريق الابرار « أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد » طريق المقربين *

﴿ الفصل الثانى فى الفرق بين الطريقين ﴾

الاستدلال بالخلق انما هو على وجود خالق ما فهذا المستدل

قـد عرف الباطل ولم يعرف الحق بذاته اذ معرفة وجوده غـير معرفة ذاته * قال ابن عربي فى رسالة طويلة له الى الفخر الرازى مانصـه (واعلم أن معرفة وجود الله غير معرفة ذاته) انتهى أما الاسـتدلال بالوجود المطلق فهو استدلال بواحـد مع اعتبار العموم على واحـد الحقيقة من جميع الوجوه ومن عرف بسيط الحقيقة فقد عرف ما ذاته دليل على الوجوب ونفي الامكان ودليل على اللاتناهى اذ لو أسند اليه الف الف ماهية ما نقص من خزائنه شئ فهـذا المسـتدل قد عرف الحق ثم عرف الباطل بأنه نتيجة تنزله فى المنازل *

* نصيحة *

وحيث أن كل باطل آفل وأنت لاتحب الآفلين فول وجهك شطر المسجد الحرام (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) مصداق (فأينما تولوا فثم وجه الله)

* الفص الثالث فى تنزه الواجب عن كونه ماهية جنسية *

الواجب لاينقسم بالفصول لان الاحتياج الى الفصل المقسم فى التحصل لافى التقوم فلو احتاج الواجب اليه مع معلومية ان وجوده عينه كما تقدم فى الفصل الاول من المقصد الاول لانقلب

المقسم مقوما هذا خلف *

﴿ الفص الرابع في تنزيهه عن كونه ماهية نوعية ﴾

الواجب لا يحمل على كثيرين مختلفين بالعدد والا لكان معلولا بشهادة الفص الرابع من المقصد الاوّل وهو أيضاً برهان على النظرية السابقة اذ نسبة الماهية الجنسية الى الفصول كنسبة النوعية الى العوارض الشخصية *

﴿ الفص الخامس فى نفى التجزى ﴾

ليس للواجب أجزاء لا مقدارية ولا معنوية حدية لانها اما أن تكون كلها واجبات فيكثر الواجب وهو محال كما تقدم وإما أن تكون ممكنات أو بعضها ممكنا فقط وهو يستلزم تقدم الممكن على الواجب اذ الجزء مقدم على الكل وهو بيّن الاستحالة فالواجب حقيقة بسيطة متشخصة بنفسها *

﴿ الفص السادس فى قيامه تعالى بذاته ﴾

ليس الواجب بصورة محمولة على مادة فليس شخصا ماديا ذ عو رض تكتنفه وتخو ذ ته فهو صرح فبو ظاهر (عتذار) ث بتد ه نفص مع نه بفسه مم تقدم لان هذا الفن حب ب ز تستخرج صفتى لصرحة والظهور *

﴿ الفصل السابع فى مبدئيته وعلمه وأوليته ﴾

الواجب مبدأ كل فيض على تنوع طبقاته وظاهر على ذاته بذاته اذ لا ماهية له وعالم بالكل من ذاته فانه الكل من حيث لا كثرة فيه وهو الكل فى وحدة وهو أول من جهة ان منه وعنه يصدر كل وجود لغيره وأول بما أنه أولى بوجود كل موجود من نفسه لغاية قربه منه وأول من جهة ان كل زماني فقد تقدمه زمان لم يوجد مع الله فيه وأول من جهة أن الموجود أولا فى كل شيء أثره ثم الماهية المتأثرة به *

﴿ الفصل الثامن فى حقيته وظهوره وبطونه ﴾

هو حق لان الخبر عنه مطابق للواقع وهو حق من جهة صدق الاعتقاد به عز وجل وهو حق من حيث أنه موجود حاصل بالفعل وهو حق من جهة أن ليس للبطلان اليه سبيل وبه وجود كل باطل هو الباطن من حيث أنه لا يكتنه لقوته الغير متناهية وقوت المتناهية وهو ظاهر من هذه الجهة أيضاً اذ عرف أنه لا يعرف ولا تنال ذاته واذ كان بطونه سبب ظهوره فخفي من بطونه ظهوره حتى ظهر لك وبطن عنك فى آن واحد *

﴿ الفص الناسع في جهة علمه بالغير وجواز ترتب ذلك العلم ﴾

مفتاح العلم بالشئ العلم بالسبب وحيث أنه تعالى السبب الأقصى الذى ينتهى اليه كل شئ فكل كلى وجزئى ظاهر له عن ظاهريته الأولى فما ظهرت له الاشياء عن ذواتها داخلة فى الزمان المنقسم الى الماضى والحال والاستقبال فتكون أسبابا لعالميته تعالى ثم يجوز الترتب بين علومه بالأغيار فان علمه بطاعة العبد سبب لعلمه بنيله ثوابه ورحمته *

﴿ الفص العاشر فى ضروب علمه ونتيجة شهوده ﴾

علم الاول بذاته لا ينقسم وعلمه الثانى الذى هو علمه بالكل اذا تكثر لم تكن الكثرة فى ذاته بل بعد ذاته (وما تسقط من ورقة لا يعلمها) وهذا العلم الثانى يجرى به القلم فى اللوح الى الساعة واذا كان مرتع بصرك ذلك الجناب ومذاقك من ذلك الفرات كنت فى طيب مستريحا مندهشا *

﴿ الفص الحادى عشر في قربه وفى المراتب ﴾

خرق الحجب نفذاً الى الاحد تدهش لى الابد فانك اذا سألت عنه فهو قريب (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) وهو لاول ما صدر عنه العقل ثم صدر عن القلم اللوح ثم كان علم القدر

﴿ الفص الثانى عشر فى موضوع اللاتناهى ﴾

امتنع عـدم التناهى فى الخلق ووجبُ فى عالم الامر فهناك اللاتناهى واجب فضلا عن الامكان والجواز *

﴿ الفص الثالث عشر فى الدائرة الوجودية ﴾

لحظت الاحـدية نفسها كانت قدرة لحظت القـدرة نفسها لزم العلم الثانى المشتمل على الـكثرة وهناك أفق عالم الربوبية يليـه عالم الامر يجرى به القلم على اللوح فتتكثر الوحـدة حيث يغشى السـدرة ما يغشى ويلقى الرّوح والـكلمة وهنـاك أفق عالم الامر يليه العرش والكرسى والسـموات وما فيها كل يسبّح بحمده ثم ترجع الموجودات الى المبدأ من عالم الخلق الى عالم الامر الى أن يأتوه كل فرداً *

﴿ الفص الرابع عشر فى آخريته وأنه المطلوب ﴾

هو آخر لان الاشـياء لاتتجاوز حده بل لاتبلغ شأوه هو آخر لانه الغاية من كل طلب وحركة صلّت السماء بدورانها والارض برجحانها والمياه بسيلانها والامطار بهطلانها وقد يصلى له الشىء ولا يشعر ولذكر الله اكبر هو آخر لان الزمن ينقطع دونه *

﴿ الفص الخامس عشر فى عدم اكتناهه
وان ادراكه فى عدم ادراكه ﴾

الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق. والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر فما فوقهما جميعاً محجوب عنهما جميعاً ومن اللطيف المطرب أن هـذا الحجاب هو عين الانـكشاف كالشمس اذا انتقبت استعلنت فادراك الذات الازل فى عـدم ادراكها وانها لاتدرك اللهم الا من طريق الاسماء والصفات *

﴿ الفص السادس عشر فى وجوه خفاء الشيء
ونفى أكثرها عن الواجب ﴾

كل شيء يخفى إما لسقوط حاله وضعف وجوده كالنور الضئيل وإمّا لشدة قوته وعظمة قدرته وسموّ وجوده عن التنازل لنيل لادراك منه كقرص الشمس فان البصر اذا واجهه ارتد فى الحال حسيراً وما لبعده بعيد كالنجوم التى لا نراها الا بالمنظار واما لستر [illegible] كان مبايناً [illegible] بين البصر وما وراءه أو [illegible] كثرتى سائر الكيات والمباين يستر لمنعه [illegible] وب وانغو تى تشغل الفكر

[illegible]

بضعيف الوجود تنزه وتعالى علواً كبيراً وليس بمكاني حتى يكون
بعيداً ولا له ساتر لا مباين لانه مجرد ولا مخالط اذ ليس له ماهية
كلية تتوزع حصصها في المواضيع التي هي ظروف الغواشي الغريبة
فهو ظاهر في ذاته الا أن خفاءه علينا لشدة وجوده وعظم منزلته
وعجزنا كالشمس التي هي مثال له في الارض بل لا وجود أ كلى
من وجوده بل هو عين الوجود والظهور كيف لا وبه ظهور
كل شئ كما أن بالشمس يظهر كل خفي على الادراك البصري وهي
مستبطنة الذات لا عن خفاء بل عن عجز الناظرين فلما عجز الناظرون
نجحت ضم في الاشياء فعرفوها بها ولكن هذا الادراك لما كان
مختلطاً بماهيات الاشياء حتى أنكر بعضهم النور ووروده لى نون
كان هذا التجلي منها احتجاباً ومع كونه حتجباً بظهور فسبحان من
احتجب بكل شئ وظهر في كل شئ وله سبحانه ظاهرية أولى ذاتية
وحدانية تبهر الابصار فلا يمكنها الادراك وظاهرية ثانوية متصلة
بالكثرة فهو و حتجب به ضهور واحتجب معاً [illegible]
سى ختفى لغاية ضعفه هو هيولى فكانت في مدينة وجود موزى
لاصل حيث كان [illegible] ف [illegible] عى درجات [illegible]
[illegible]

فتعرّفه فى صفاته بعد انقلاعك عن مغرس البشرية وانقطاعك عن لوازم الجسمية اذن تصل الى ادراك الذات وادراكها فى عدم امكان ادراكها فتلتذ بأن تدرك أن لا تدرك فاعرف ببطونه ظهوره وبظهوره بطونه تعرف العالم الأعلى عالم الربوبية وتغيب عن الأفق الأدنى وعالم البشرية فهو ظاهر اشتد ظهوره حتى خفى وباطن لا بحجاب مسدل عليه قهره وحصره تنزه بل بطونه لأنه قهار فسبحان من ظاهر ستار *

﴿ الفصل السابع عشر فى وحدته وأقسام ظهوره ﴾

لا كثرة فى هوية ذات الحق ولا اختلاط له بالاشياء بل تفرد بلا غواش وبذلك كانت ظاهريته وكل كثرة واختلاط فبعد ذاته وظاهريته فكل كثرة فذاته تذوتت وبظاهريته ظهرت فذاته تعالى ظهرت أولا ثم من ظهورها ظهر كل شئ فقد ظهرت مرة أخرى بكل شئ بكل شئ وهو ظهور بالآيات بعد الظهور بالذات وظاهريته الثانية تتصل بالكثرة وتنبعث من ظاهريته الأولى التى هى الوحدة *

﴿ الفصل الثامن عشر فى وجه كونه تعالى المطلوب الأعلى ﴾

الخير هو الوجود وهو اللذيذ وهو السعادة وهو المعشوق

فما ظنك بواجب لايتغير وصاف لا يتكدر فهو المعشوق الأكبر لذاته ولغيره اللذيذ الأقوى عند ذاته وغيره حيث كان وجوده فوق التمام وأفاض التمام وما بعد التمام *

* الفص التاسع عشر فى قربه *

القرب مكانى ومعنوى والحق غيرمكانى والمعنوى اما اتصال من قبل الوجود واما اتصال من قبل الماهية لا جائز أن يكون من جانب الماهية لأن الحق الأول لا يناسبه شئ فى الماهية اما اتصال الوجود فلا يقتضى قربا أشد من قربه تعالى بالاشياء كيف لا وهو مبدأ كل وجود ومعطيه وان فمن بواسطة كان أقرب الى ذى الواسطة من الواسطة اليه

* الفص العشرون فى انتهاء الأسباب اليه *

الشئ اذا لم يكن سببا ثم صار سببا فلسببيته سبب وهكذا السبب الثانى حتى تنتهى الأسباب الى مبدأ لاعلة لسببيته حيث تكون فاعليته قديمة وتصدر الأشياء عنه لعلمه بها فلن تجد فى عالم الكون والفساد طبعا حادثا أو اختيارا حادثا لا عن سبب ولا يمكن أن يكون للانسان مستقلا فى انشاء شئ دون الاستناد

الى الاسباب الخارجية وتستند هذه الاسباب الى الترتيب (أى بعضها الى بعض) والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء وينبعث القضاء عن الامر الكلى الاوّلى (انا كل شئ خلقناه بقدر وما أمرنا الاّ واحدة كلمح بالبصر)

﴿ الفص الحادى والعشرون فى البرهان على الفص المتقدم ﴾

فان توهّم متوهم احتمال كونه يفعل باختيار مستقل محض فعليه أن يبحث هل اختياره حادث فيه بعد وجوده أولا فان كان الثانى لزم أن يصحبه اختياره من أول وجوده وأن يكون مطبوعا عليه فيكون من عينه فرجع اختياره الى اضطراره وان كان حادثا فله محدث احدثه ولا يتسلسل الامر الى غير نهاية بل ينتهى الى الاختيار الازلى الذى أوجب ترتيب الكل فى الخارج على ماهو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الرأس واذا كان الاختيار الانسانى يرجع الى الارادة الازلية فبالحرى ماعداه من الطبائع وسائر الاسباب فتبين أن كل كائن من خير وشر يستند الى الارادة الازلية *

﴿ الفص الثانى والعشرون فى رؤيته تعالى ﴾

كل شئ لابد من أن يكون لشئ خاص كزيد أو عام كالانسان

وهذا لا تقع عليه رؤية أما ذاك فاما أن يدرك بالاستدلال أو بغيره وهذا الادراك الثانى يسمى مشاهدة فان الاستدلال على الغائب اما الذى أدرك لا بهذا الطريق فهو مشاهد والمشاهدة تكون مع الملاقاة وغيرها والحق الاول لا يخفى عليه ذاته فهو مشاهد لها فاذا تجلى لغيره منعه عن الاستدلال ولا تجوز المباشرة والا لكان ملموساً أو مذوقا أو نحو ذلك فهو مرئى لذلك الغير واذا كان فى قدرة الصانع أن يجعل هذا الادراك فى عضو البصر الذى يكون بعد البعث لم يبعد أن يكون تعالى مرئيا يوم القيامة من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة ولا محاذاة تعالى عما يشركون *

* المطلب الثانى من المقصد الثانى فى الابداعيات *

ويشتمل على ثلاثة فصوص

* الفص الاول فى ذوات الملائكة ووجوه الاتصال بهم *

الملائكة صور علمية جواهرها علوم ابداعية كالوح فيه نقوش أو مرايا فيها رسوم بل هى علوم ابداعية قائمة بذواتها تلحظ الامر الاعلى فينطبع فى هويتها فهذه ذوات الملائكة الحقيقية الامرية وهى ذوات بالقياس الى الناس أما حفظتهم فتتلقاهم من القوى

البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا تخاطبتا انجذب الحس الباطن والظاهر الى فوق فتمثل لها من الملك صورة على حسب قبولها فترى ملكا على غير صورته وتسمع كلاماً يعبر عن الوحي والوحى لوح من مراد الملك للروح الانسانى بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيق فان الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب فى باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز المخاطب عن مس باطن المخاطب مس الخاتم الشمع حتى يجعله مثل نفسه اتخذ سفيراً ظاهريا من كلام حرف وكتابة واشارة واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء الصافى فانتقش منه لكن المنقوش فى الروح من شأنه أن يسبح الى الحس الباطن اذا كان قويا فينطبع فى القوة المشتركة فيشاهد فكان الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه الكلى بباطنه ثم يتمثل الملك فى صورة محسوسة وكلامه ووحيه فى أصوات مسموعة فيتأدى الملك والوحى الى القوى المدركة مرتين ويعرض للحواس شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشى فعند ذا يرى الموحى اليه ويشاهده *

﴿ الفص الثانى فى معانى اللوح والقلم والكتابه الالهيه ﴾

لا تظن أن القلم آلة جمادية او اللوح بسيط أو الكتابة نقش سطحى بل القلم ملك روحانى واللوح ملك روحانى والكتابة ايجاد الحقائق وتصويرها فالقلم يتلق مافى الأمر من المعانى ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح أما القضاء فيشتمل على مضمون أمره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم وهو ينزل من الاجال الى أملاك السماء ثم يفيض الى الملائكة الارضية فيحصل ويبرز الى الوجود *

﴿ الفص الثالث فى المبدع وحصر مراتبه ﴾

المبدع هو المخترع بمحض القدرة الأزلية دون توقف على حصول استعداد كالجوهر الملكى وهو اما مجرد ذاتا وفعلا وهو العقل وله مراتب واما مجرد ذاتا فقط وهو النفس الكلية الفلكية المحركة للسماء شوقا الى العقل واما غير مجرد حال كالقوى الجزئية السماوية المدركة للحركات الجزئية الفلكية وما غير مجرد محل كجسم الفلك فالمبدعات على الترتيب الآتى عقول ثم نفوس كلية ثم قوى جزئية ثم أجسام كرية منقسمة

الى صور ومواد *

﴿ المقصد الثالث فى الانسان ﴾

(ويشتمل على مطلبين)

﴿ المطلب الاول فى شرح الأجزاء العامة للماهية الانسيّة ﴾

(ويشتمل على تسعة عشر فصا)

﴿ الفص الأولُ في شرح الاجزاء اجمالا ﴾

ان القوى الانسانيـة جميعها تنقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعلم * والعمل فى الانسان مقصود بالتبـع وفى الحيوان بالعكس وهو ثلاثة أقسـام نباتى وحيوانى وانسانى * أما الادراك فقسمان فقط حيوانى وانسانى وهذه الاقسام الخمسة موجودة جميعها فى الانسان وان شاركه فى كثير منها غيره

﴿ الفص الثانى فى أجزاء العمل النباتى ومصادرها ﴾

العمل النباتى ينحصر فى غرضـين حفظ الشخص وتميته وحفظ النوع وتنقيته وقدوكل بالعمل الأول القوة الغاذية والنامية فالغاذية لا يراد البدل على البدن أى بدل المتحلل بالحركة والحرارة بمقداره أو أنقص * والنامية لأجل أن تزيده طولا وعرضا وعمقا

على نسب طبيعية والغاذية وسط بين خادم ومخدوم * أما الاول فاربع جاذبة وهاضمة وماسكة ودافعة * وأما الثانى فالنامية والقوة الآتية ثم وكل بالعمل الثانى القوة المولدة وهى نوعان انثوية معدة وذكورية مصورة هذا اجمال يطلب تفصيله من المبسوطات *

﴿ الفص الثالث فى أجزاء العمل الحيوانى ﴾

أما العمل الحيوانى فعبارة عن جذب نافع تقتضيه قوة الشهوة ودفع ضار يحمل عليه الخوف ويقتضيه الغضب ثم تخدم القوتين العضلات انقباضاً للخوف وانبساطاً للشهوة *

﴿ الفص الرابع فى العمل الانسانى ﴾

العمل الانسانى له تفصيل طويل وله اجمال بعبارات مختلفة منها التقوى ومنها العدالة ومنها الحرية ومنها المروءة ومعنى الكل واحد وهو أن يقصد الضرورى من المادة لمجرد حفظ البدن والتهاون بالكماليات والملذات حتى لا يكون الانسان أسيراً لجسمه خوافاً جباناً بل حراً بدرجة تستوى عنده الحياة والموت ثم يصير الى درجة يتألم من الحياة ويؤثر الموت شوقا الى لقاء الله وانما يتم ذلك بأن ينطبع فى عقله العلم بالله اجمالا وتفصيلا انطباعا يتعسر أو يتعذر زواله وهذا لسنا بصدده الآن لأنا انما نتكلم

على الأعمال *

﴿ الفص الخامس فى تشبيه الادراك ﴾

للتعريف أنواع منها الرسم وللرسم أنواع منها التمثيل كقولنا العلم نور فنريد تعريف الادراك بذلك فنقول الادراك يناسب الانتقاش وكما أن الشمع يكون أجنبيا عن الخاتم حتى اذا عانقه معانقة ضامة رحل عنه بمعرفة ومشا كلة كذلك المدرك يكون أجنبيا عن المدرك (المعلوم) فاذا اختلس عنه صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورة يستوصفها الذكر فتتمثل فيه وان غابت القوة عن المحسوس *

﴿ الفص السادس فى قسمة مختصرة للادراك الحيوانى ﴾

ادراك الحيوان اما فى الظاهر واما فى الباطن والادراك الظاهر بالحواس الخمس التى هى المشاعر الظاهرة والادراك الباطن للوهم وخوله (خدمه) فالوهم هو الرئيس فى الحيوان وخوادمه الحس المشترك والخيال والمفكرة والحافظة وسيأتى شرحها *

﴿ الفص السابع فى شرح الاحساس ﴾

كل حس من الحواس الظاهرة ينطبع فيه عن المحسوس

مثل كيفيته فان كان المحسوس قويا خلّف فيه صورته كالبصر اذا حدّق في الشمس تمثل فيه شبح الشمس فاذا أعرض عن جرمها بقي فيه ذلك الأثر زمانا وكذلك السمع اذا قرعه صوت قوي ثم أعرض عنه باشره طنين يبقى مدة ما وكذلك سائر الحواس لاسيما اللمس *

﴿ الفص الثامن في شرح أنواع الاحساس تفصيلا ﴾

البصر مرآة يشبح فيها خيال المُبصَر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ * السمع جونة يتموج فيها الهواء المنقرع بين متصاكين على شكله فيسمع * اللمس قوة في عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من استحالة بسبب تلاق مؤثر وكذا حال الشم والذوق *

﴿ الفص التاسع في تفصيل الحواس الباطنة ﴾

ان وراء المشاعر الظاهرة اشراكا وحبائل لاصطياد ما يقتنصه الحس من الصور * من ذلك قوة تسمى مصورة وخيالا وهي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوال مسامتة الحواس وملاقاتها فيزول عن الحس ويبقى فيها * وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوسات مالا يحس وهي من قوى الشدة قوة التي ترتسم وتتشبح فيها عداوة ورداءة تذب بعد أن تتشبح صورة

الذئب فى حاستها اذا كان ليس فى امكانها ارتسام المعانى * وقوّة تسمى حافظة وهى خزانة مدركات هـذه القوّة السابقة كما أن المصورة خزانة لقوة أولى تسمى الحس المشترك لانطباع صور المحسّات جميعها فيه — ثم قوة تسمى مفكرة وهى التى تتسلط على الودائع فى الخزانتين فتخلط بعضها ببعض وتفصل بعضها عن بعض وتحاكي المعنى بالمحسوس والجسمانىّ بالصورى الخيالى وتسترجع ماطرأ عليه الذهول فتسمى لذلك ذاكرة وتقتنص الحدود الوسطى وترتب أجزاء القياس وتجرد الماهيات عن غواشيها الغريبة ثم من أخص خصائصها أنها لاتهدأ لا ليلا ولا نهاراً ولا يقظة ولا مناما وانما تسمى مفكرة اذا استعملها العقل فان استعملها الوهم سميت متخيلة أما اسمها العام فتصرفة وتصرفها أنواع كثيرة كما رأيت وإصلاحها وتسخيرها للعقل الصريح هو قطب رحى السعادة الانسانية واستقلالها وتسلطها فيه الشقاوة أعاذنا الله آمين *

﴿ الفصل العاشر فى مميزات الحس الظاهر عن الوهم والحس الباطن والعقل ﴾

الحس لايدرك صرف المعنى بل يدركه مخلوطا ولا يستثبته

بعد زوال المحسوس فهو لايدرك زيداً من حيث أنه صرف انسان بل من حيث أنه ذوكم وكيف وأين ووضع وغيرها من الغواشى الغريبة عن الماهية فان تلك الأحوال ليست داخلة فى حقيقة الانسان والا لتشارك فيها الناس كلهم ثم انه مع ذلك تنسلخ عنه الصورة اذا فارقه المحسوس فلا يدرك الصورة الا فى المادة والا مع علائقها *

﴿ الفص الحادى عشر فى مميزات الوهم والحس الباطن عن العقل ﴾

لوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل خلطا ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل لا يحضران فى الباطن صورة الانسانية الصرفة بل مخلوطة بغواشيها واذا حاول ذلك لم يمكنه وانما الممكن لها استثبات الصورة مخلوطة بالزوائد وان غابت المادة *

﴿ الفص الثانى عشر فى ميزة العقل الانسانى ﴾

الروح الانسانية هى التى تتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته مجرداً عن اللواحق الغريبة مأخوذاً من حيث تشترك فيه الكثرة وذلك بقوة لها تسمى العقل النظرى وهو بمنزلة مرآة

ترتسم فيها المعقولات من الفيض الالهى والجناب الربوبى اذا لم يحجبها شغل بما تحتها من الشهوة والغضب والحرص والبخل فانها اذا أعرضت عن هــذه توجهت تلقاء عالم الأمر فلحظت عالم الملكوت الأعلى واتصلت باللذة العليا *

﴿ الفص الثالث عشر فى حقيقة الاحساس ومنشأ الصور الداخلية ﴾

الحس المشترك بين الظاهر والبــاطن قوة هى مجمع تأدية الحواس وعنــدها بالحقيقة الاحساس فان المدرك بالحقيقة هو ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج أو صدر اليهــا من داخل فما تصور فيها كان مشاهداً ولو لم يكن فى عالم المادة كما يرتسم فيها خط من نقطة نازلة بسرعة ويرتسم فيها دائرة من نقطة متحركة على الاستدارة حركة سريعة * ثم انها ان امتهنها الحس الظاهر تعطلت عن الباطن واذا تعطلت عن الظاهر تمكن منها الباطن الذى لايهدأ وهو القوة المتصرفة فتستثبت فيها مثل ما يحصل فى القوة العقلية أو الوهمية حتى يصير مشاهداً كما فى النوم وربما جذب الباطن جذب شديد فاشتدت حركة الباطن اشتداداً يستولى سلطانه ولا يخلو حينئذ من أمرين * اما أن يعدل العــقل

حركته واما أن يعجز عنه فان اتفق من العقل عجز ومن المتصرفة تسلط قوى تمثل فى الحس المشترك الصور المتخيلة فتصير مشاهدة كما يعرض لمن يغلب فى باطنه استشعار أمر مزعج ويتمكن منه الخوف حتى يسمع أصواتاً ويبصر أشخاصاً فهذا التسلط ربما قوى على الباطن وقصرت عنه يد الظاهر فلاح فيه شئ من ادراك الملكوت الأعلى فأخبر صاحبه بالغيب كما يلوح فى النوم عند هدأة الحواس وسكون المشاعر * ثم القوة الحافظة تارة تضبط المرئى بعينه دون انتقال الى غيره فلا يحتاج الى التعبير وربما انتقلت المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن المرئى نفسه الى أمور تجانسه فيحتاج الى التعبير والتعبير حدس من المعبر يستخرج به الأصل من الفرع *

﴿ الفص الرابع عشر فى تجرد العاقلة وبرهانه ﴾

ليس من شأن المحسوس من حيث هو محسوس أن يعقل ولا من شأن المعقول من حيث هو معقول أن يحس ولن يتم الاحساس الا بآلة جسمانية يرتسم فيها شبح المحسوس أما الادراك العقلى فلا يتأتى بآلة جسمانية اذ المتصور فى الآلة الجسمانية مخصوص بخواص بمتشخصات مع أن المفهوم المشترك

لا يتقرر فى منقسم وهو الجسم والجسمانى * فمن ثم كان الروح الذى يتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير متحيز فلا يتمكن فى وهم ولا حس لأنه من حيز عالم الأمر *

* الفصل الخامس عشر فى اعادة وصف هذا الجوهر بوجه أبسط *

هذا الروح الذى لك من جوهر عالم الأمر وخاصيته ألا يتشكل بصورة ولا يتقدّر بمقدار ولا يتعين باشارة حسية ولا يتردد بين حركة وسكون لذا يدرك المعدوم الذى فات والمنتظر الذى هو آت ويسبح فى عالم الملكوت وينتقش بنقش الجبروت اذن أنت من جوهرين أحدهما متشكل مصوّر مكيف مقدر متحرك ساكن متحيز منقسم والثانى مباين للأول فى هذه الصفات غير مشارك له فى حقيقة الذات يناله العقل وينحط عنه الوهم فقد جمعت بين عالم الخلق وعالم الأمر لأن روحك من أمر ربك وبدنك من خلق ربك وبالحقيقة سرك الذى أنت به أنت من عالم الألوهية له تنزل فى تجسم القوى الحيوانية والنباتية وترفع فى القوى العاقلة فهو جامع بين التنزيه والتشبيه مثال خالقه جلّ وعلا *

﴿ الفص السادس عشر فى اللذة والألم
ومجمل اللذيذ عند كل قوة ﴾

كل ادراك فاما أن يكون لملائم أولما ليس بملائم بل منافر واللذة في الأول والأذى فى الثاني وللشهوة ما تستطيبه من مأ كل هنى ومشرب مرى ومنظر بهى وغيرها وللغضب الغلبة وللوهم الرجاء ولكل حس ما أعدله ولما هو أعلى (يعنى العقل) الحق ولاسيما الحق بالذات فكل كمال من هذه الكمالات معشوق لقوة دراكة *

﴿ الفص السابع عشر فى معشوق النفس المطمئنة ﴾

ان النفس المطمئنة أوالقوة العاقلة كمالها عرفان الحق الأول واذا عرفته كانت ذات مرتبة قدسية بدرجة مّا على قدر مايتجلى لها وفى ذلك اللذة القصوى وانما عرفانه ادراك ذوق وبعبارة أخرى عرفان ذاته ومرتبة وجوده *

﴿ الفص الثامن عشر في معنى الاتصال الدائر على الألسنة ﴾

كل مدرك متشبه من جهة مّا بما يدركه تشبه التقبل والاتصال فالنفس المطمئنة ستخالط ضربا من اللذة الحقة على ضرب من الاتصال فترى الحق وتغفل عن ذاتها فاذا رجعت الى

ذاتها أسفت ولكون الادراك تشبها بالمعلوم قيل الفلسفة هى التشبه بالاله بقدر الطاقة * وأمر الخاتم أصحابه فقال تخلقوا بأخلاق الله اذ فى كل ادراك لصفة من صفاته تعالى تخلق بخلق من أخلاقه وتشبه بكمال من كمالاته *

﴿ الفص التاسع عشر فى سبب الحجاب ونتيجة زواله ﴾

ما كل ما يلى اللذة يشعر بها ولا كل محتاج الى صحة يفطن لها أليس الممرور يستبشع الحلو أليس من به جوع بوليموس يعاف الطعام مع أن بدنه يكاد يذوب جوعاً وما كل متقلب فى سبب مؤلم يحس به أليس المخدر لا يؤلمه احراق النار ولا اجماد الزمهرير أليس اذا كشف الغطاء غطاء سوء المزاج عن الممرور يستلذ الحلو استلذاذاً ومن به جوع بوليموس اذا استفرغ عن معدته الاذى أليس يقلقه الجوع قلاقا والمخدر اذا سرت قوة الحس فى جارحته أليس ينهكه الألم نهكا فكذلك اذا كشف الغطاء عن العقل كان بصره اذ ذاك حديداً فاما أن يألم واما أن يسلم فان ألمت فويل لك وان سلمت فطوبى لك والحجاب ضربان أنانيتك وبدنك ولرفع البدن طريقان الموت الطبيعى العام والموت الارادى لأهل الموت فان أردت السلامة فاعرف الحق اجمالا وتفصيلا

اجهد في رفع الحجاب لتلحق بالملأ الأعلى وتكون وأنت فى بدنك كأنك لست فى بدنك وكأنك فى صقع الملكوت فترى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاتخذ لك عند الحق عهداً الى أن تأتيه فرداً وهو متجلّ مشرق ومقبل يمشى نحوه فيلحق وهو لا يضيع أجر المحسنين *

المطلب الثانى من المقصد الثالث فى النبوّة

(هذا المطلب يشتمل على ثلاثة فصوص)

الفص الاول فى النبوة [1]

النبوّة هى الاتصال بقوة قدسية يذعن لها بالغريزة عالم الخلق الاكبر كما يذعن لروحك عالم الخلق الاصغر فيأتى النبي بمعجزات خارجة عن العادات [2] ولا تأبى مرآته عن الانتقاش

(١) وجه الحاجة الى النبوات شهير وملخصه احتياج الانسان الى الاجتماع والتمدن للتعاون والتعامل واحتياج المعاملة والمخالطة الى قوانين العدالة و وازع السماوى وهى الشرائع الالهية المتضمنة بيان الحلال والحرام وتمييز النافع من الضار [illegible] على الرغبة و رهبة و وعد والوعيد [illegible] كالنفس واحدة [illegible] ودعاة برية [illegible] معرفة الالوهية وكل من له فراسة صحيحة يعلم [illegible] بين [illegible] لم ينشأ الا من التقليد [illegible] الوضعية [illegible] [illegible] الامم [illegible] تقوى وتبرهن [illegible] (٢) يقول قوم لا يشترط [illegible] معجزات [illegible] في حقيقة [illegible] المعقول ولا تخرج عن حد الامكان العقلى [illegible] الالهية [illegible] معنى خرق العادات [illegible] خرق الشرع [illegible] القومية [illegible]

بما فى اللوح المحفوظ والكتاب الذى لايبطل وذوات الملائكة التى هى الرسل *

﴿ الفص الثانى في وصف القوة القدسية ﴾

الروح القدسية لايشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن وقد يتعدى تأثيرها عن بدنها الى جسم العالم وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم من الناس *

﴿ الفص الثالث فى وصف الأرواح العامية الجمهورية ﴾

الأرواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت عن الظاهر واذا ركنت الى مشعر غابت عن الآخر واذا احتجبت من الباطن بقوة غابت عن الأخرى * البصر يختل بالسمع والخوف يشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب والفكر يصد عن الذكر والتذكر يصرف عن التفكر والروح القدسية لا يشغلها شأن عن شأن وبذلك تم هذا الفرقان *

فهذا ما أردنا تحريره من الفصوص افاد بيه الحكيم العرب أبو نصر الفارابى الملقب بالمعلم الثانى نفعنا الله بسره آمين

[illegible]

اصول المنطق والمناظرة

عرب فيها الاصول المنطقية للسيد الشريف
ابنه وضمّنها فضلا عن هذا اصول فن
البحث والمناظرة بغاية التقريب
والايجاز مما يكفي طلاب العلم
في هذين الفنين الجليلين

طبعا على نفقة حضرة البحاثة المنقب عن الاسفار العلمية
(الفاضل النبيل الشيخ محيي الدين صبري الكردي)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحق منطق نطق به اللسان * أو سبق اليه العقول والأذهان حمد من وجب وجوده * وعم افضاله وجوده * امتنع تصور ذاته * وان أمكن التصديق بصفاته * ثم الصلاة والسلام على سيد ولد آدم * ومن زين بجماله العالم * وعلى الأئمة من آله المهتدين بأنواره * السالكين لاطواره *

﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله الغنى * محمد بن شريف الحسينى * أصلح الله حاله * ونور بحقيقة معرفته باله * قد عمل لأجلى فيما صنف والدى وشيخى الشريف قدس سره رسالة فى الأصول المنطقية هى لعمرى لب فهمهم واصطلاحهم * ومهجة مذاهبهم وأقوالهم * لأنها لغت فارسية * وانى لما رأيت طباع الطلبة قد أنست بفهم المعانى من تحت الألفاظ العربية اذ حينئذ يفترق الغث عن السمين بمفترق الجلية * حاولت تعريبها بما يهدى ... وتشرح ... مضيفاً اليها فوائد مما يعول عليها

وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * ورتبتها على مقدمة ومقصدين وخاتمة *

* المقدمة *

(اعلم) أن الصورة الحاصلة المسماة بالعلم في القوة العاقلة المسماة بالذهن ان كانت خالية عن الحكم تسمى تصوراً * كما اذا تلفظت بالانسان فارتسم معناه في ذهنك * وان كانت مع الحكم تسمى تصديقاً * والحكم اسناد أمر الى آخر ايقاعاً ويسمى ايجاباً كقولنا الانسان كاتب * او انتزاعاً ويسمى سلباً كقولنا الانسان ليس بكاتب * وكل من التصور والتصديق ان حصل من غير افتقار الى الفكر يسمى بديهياً وضرورياً كتصور الحرارة والتصديق بأن النار حارة وان حصل مع الافتقار اليه يسمى كسبياً ونظريا كتصور الروح والتصديق بأن العالم حادث * والفكر هو ترتيب المعلومات على وجه يؤدى الى العلم بمجهول فان كان تصوراً فتلك المعلومات المرتبة تسمى قولا شارحاً ومعرفا وان كان تصديقاً فتلك المعلومات تسمى حجة ودليلا (مثال الاول) كما اذا علمت معنى الحيوان ومعنى الناطق علماً بهما متفرقين فجمعتهما ثم رتبتها بأن قدمت الأعم على الأخص فقلت الحيوان

الناطق حصل من ذلك ما لم يكن حاصلا وهو تصور الانسان (ومثال الثانى) كما اذا علمت أن العالم متغير وكل متغير حادث على ما وصفنا فى المعرّف فجمعتهما ورتبتهما حصل منه العلم بأن العالم حادث *

﴿ المقصد الأول فى مباحث المعرّف ﴾

كل متصور من حيث انه متصور ان امتنع عن الشركة بين كثيرين فهو جزئى حقيقى كذات زيد * وان لم يمتنع فهو كلى كمفهوم الانسان * وتلك الكثرة المشتركة تسمى افراداً وجزئيات حقيقية له كزيد وعمرو *

ثم الكلى اذا قيس الى افراده فاما أن يكون تمام حقيقتها كالانسان فيسمى نوعاً * أو جزء حقيقتها وحينئذ ان كان تمام المشترك بينها وبين ماهية أخرى كالحيوان فانه تمام المشترك بين الانسان وسائر الحيوانات يسمى جنساً * وان لم يكن تمام المشترك يسمى فصلا سواء لم يكن مشتركا أصلا كالناطق أو كان مشتركا ولم يكن تمام المشترك كالحساس * أو خارجاً عن حقيقتها فان اختص بماهية ولا يوجد فى غيرها يسمى خاصة كالضاحك بالنسبة الى الانسان * وان لم يختص يسمى عرضاً عاما كالماشى * والجنس

ان كان تمام المشترك بين حقيقة أفراده وجميع مشاركاتها فيه يسمى قريباً مثل الحيوان وان كان تمام المشترك بينها وبين بعض مشاركاتها يسمى بعيداً ومراتب البعد مختلفة * والضابطة فى معرفته أن ينظر الى النوع المشارك لها الباقى عن الجنس فان كان نوعاً واحداً فبعيد بمرتبة واحدة * والجواب حينئذ اثنان (أحدهما) هو هذا الجنس (وثانيهما) الجنس الذى هو تمام المشترك بالنسبة الى النوع الثانى *

* خاتمة *

المعرف أربعة أقسام (حد تام) وهو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين لاشتماله على تمام الأجزاء كالحيوان الناطق (وحد ناقص) وهو ما يتركب من الجنس البعيد والفصل القريب كالجسم الناطق للانسان (ورسم تام) وهو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة اللازمة له كالحيوان الضاحك للانسان (ورسم ناقص) وهو ما يتركب من الجنس البعيد والخاصة نحو جسم الضاحك للانسان * وكذلك المركب من العرض العام والخاصة رسم ناقص كالموجود الضاحك للانسان *

(واعلم) أن اطلاق الجنس والفصل فى الغالب الكثير انما

يكون في الحقائق الموجودة كالانسان والفرس * وقد يطلقان في المفهومات الاعتبارية أيضاً كاصطلاحات النحاة مثلا يقال جنس الكلمة وفصلها وان كان الاحسن أن يقال بمنزلة جنسها وفصلها وان الحد يرادف المعرف عند علماء العربية ويتناول الاقسام الاربعة *

قال الامام سراج الدين السكاكي رحمه الله تعالى في التكملة ﴿ الحد عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشئ باجزائه أو بلوازمه أو بما يركب منها تعريفاً جامعاً مانعاً ﴾ ونعني بالجمع كونه متنا ولا لجميع افراده ان كانت له افراد * والمنع كونه آبيا عن دخول غيره فيه * وكثيراً ما يغير العبارة فيقول الحد وصف الشئ وصفاً مساوياً * ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فرداً من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره * فشأن الوصف هذا تكثير الموصوف بقلته [1] وتقليله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس * الطرد علامة عدم النقصان * العكس علامة عدم الزيادة * والعبرة فيها بالمعنى دون اللفظ *

﴿ المقصد الثاني في مباحث الدليل ﴾

التصديق يسمى تجوزاً بالقضية والخبر * والقضية ثلاثة اقسام

(١) [illegible] في تعريف [illegible] حيوان ماش

حملية وهو ما يتركب من مفردين مثل الانسان كاتب * وتسمى موجبة * والانسان ليس بكاتب وتسمى سالبة * والمحكوم عليه فى القضية يسمى موضوعا * والمحكوم به محمولا * وشرطية متصلة وهو ما يتركب من قضيتين حكم باتصالهما أو سلبه نحو كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وليس كلما كانت الشمس طالعة فالليل موجود * فالأولى متصلة موجبة والاخرى سالبة * وشرطية منفصلة وهو ما يتركب من قضيتين حكم بانفصالهما أو سلبه * وهى ثلاثة أقسام * حقيقية حكم فيها بالتنافى بينهما صدقا وكذبا أو سلبه مثل العدد اما زوج واما فرد وليس العدد اما زوجاً أو منقسما الى متساويين * ومانعة الجمع حكم فيها بتنافيهما فى الصدق فقط أو بسلبه نحو هذا الشئ اما شجر او حجر وليس هذا الشئ اما حجراً واما جسما * ومانعة الخلو فقط حكم فيها بتنافيهما فى الكذب فقط أو بسلبه نحو هذا الشئ ما لا شجر أو لا حجر وليس هذا الشئ اما شجراً و حجراً *

ثم الدليل اما أن يتركب من الحمليات الصرفة يسمى قياساً اقترانيا * وينعقد فيه أربعة أشكال * بيان ذلك أن نسبة المحمول الى الموضوع اذا كانت مجهولة فى القضية الحملية افتقر الى وسط

يعلم نسبته الى كل واحد من طرفى القضية المطلوبة حتى يتحصل من هاتين النسبتين المعلومتين نسبة المحمول الى الموضوع فى المطلوب * مثلا اذا جهلنا نسبة الجيم الذى هو محمول المطلوب الى الباء الذى هو موضوعه وسطنا الألف فهذه ثلاثة أشياء (الاوّل) موضوع المطلوب ويسمى أصغر (والثانى) محمول المطلوب ويسمى أكبر (الثالث) الأمر المتوسط ويسمى وسط * فالأوسط ان كان محمولا للاصغر وموضوعا الاكبر وهو النظم الطبيعى الذى انتاجه بالذات يسمى شكلا أولا ومعيارا * مثال كل (ب ا) وكل (ا ج) فكل (ب ج) وان كان على عكس ذلك فهو الشكل الرابع وهو بعيد عن الطبع جدا * وان كان محمولا لهما فهو الشكل الثانى نحو كل (ب ا) ولا شئ من (ج ا) فلا شئ من (ب ج) وان كان موضوعا فهو الشكل الثالث نحو كل (ا ب) وكل (ا ج) فبعض (ب ج) وان تركب من متصلة أو منفصلة وحملية يسمى قياسا استثنائيا * مثال المتصلة كلما كان الشئ انسانا كان حيوانا لكنه انسان فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فليس بانسان * ومثال المنفصلة هذا العدد اما زوج واما فرد لكنه زوج فليس بفرد لكنه فرد فليس بزوج لكنه ليس بزوج فهو فرد لكنه

ليس بفرد فهو زوج *

﴿ الخاتمة فى قواعد من علم النظر ﴾

(وهى موادّه لا يشذ عنها شئ من المناظرات الجزئية الجارية بين المناظرين)

(فاعلم) أن كلام المناظرين اما أن يقع في التعريفات أو فى المسائل فان وقع فى التعريفات فللسائل طلب الشرائط وايراد النقض بوجود أحدها دون الآخر . ولا يرد عليها منع لان المنع طلب الدليل والدليل على التصديق الا أن يدعى الخصم حكما ما صريحا كأن يقول هذا مفهومه لغة أو عرفا أو اصطلاحا أو ضمنا فله حينئذ أن يمنع وللمعلل (أى المجيب) أن يجيب * والجواب عن التعريف الاسمى أعنى تعريف المفهومات الاعتبارية سهل لان حاصله يرجع الى الاصطلاح وأن مرادى بهذا اللفظ هذا المعنى * فان كان الكلام فى مصطلحات قوم يعرفهم فللسائل طلب النقل * وعن التعريف الحقيق أعنى تعريف الماهيات الموجودة فى الخارج صعب اذ لا مدخل فيه للاصطلاح بل يجب فيه العلم بالذاتيات والعوارض والتفرقة بينهما بان يفرق بين الجنس والعرض العام والفصل والخاصة وهذا متعسر جدا بل متعذر * وان وقع فى

المسائل فما دام المعلل فى تحرير البحث وتقرير المذاهب فلاينتهض عليه منع بل غايته تصحيح النقل * فاذا شرع فى اقامة الدليل فالخصم ان منع مقدمة معينة من مقدماته أو كليهما على التعيين فذلك يسمى منعا ومناقضة ونقضا تفصيليا فلا يحتاج فيه الى شاهد وان ذكر شيئا مما يتقوى به المنع يسمى مستنداً * فان تبرع بذكره لم يجز الاعتراض عليه الا اذا ادعى مساواته المنع لان السند ملزوم ثبوت المنع وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم * وعلى تقدير المساواة يصير لازما فيمكن نفيه * وأكثر ما يذكر السند يذكر مساويا فلهذا شاع الكلام عليه وان منع مقدمة غير معينة بان يقول ليس دليلك بجميع مقدماته صحيحا بمعنى ان فيها خللا فذلك يسمى نقضا اجماليا ولا يسمع الا أن يذكر الشاهد على الخلل * وان لم يمنع شيئا من المقدمات أصلا لاتفصيلا ولا اجمالا بل قابل بدليل دال على نقيض مدعاه فذلك معارضة وحينئذ يصير السائل معللا وبالعكس *

* تنبيه *

ومن الواجب على المعلل أن لا يستعجل بالجواب بل يطلب منه توجيه المنع وتحقيقه اذ ربما لايتمكن المانع من توجيهه أو

يظهر فساده بان لايكون مضرا مثلا* أو يتذكر جوابه أو تفصيله اذ ربما لايقدر عليه ويكون غلطا أو يضره فى مواضع أخر* ومن الواجب على المناظرين أن يتكلما فى كل علم بما هو حده ووظيفته فلا يتكلما فى اليقين بوظائف الظنى وبالعكس*

واذا انتهى التفسير الى ألفاظ جلية فليس للسائل المطالبة بتوضيحها من المعرف والمعلل*

﴿ تمت بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما

كثيراً الى يوم الدين ﴾

﴿ فهرست ﴾



